

مَحَلُّ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَجْمَلِ

مَكْتَبَةُ

الْعَمَلِ وَالْإِيمَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْأَمَّةِ الذَّكْوَى

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ

"مَدْرَسَةُ سَمَرَاءَ"

١٠٣٢ - ١١١٠ هـ

طَبْعَةٌ فِي مَكْتَبَةِ مَدْرَسَةِ سَمَرَاءَ وَمَكْتَبَةِ

بِإِشْرَافِ مَدْرَسَةِ سَمَرَاءَ

طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ مَدْرَسَةِ سَمَرَاءَ

99

كتاب

العزرا

٨

• ((باب)) •

• (الزيارات الجامعة التي يزار بها كل امام) •

• (صلوات الله عليهم وفيه عدة زيارات) •

(الزيارة الاولى) :

١ - ن : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن علي بن حسان قال : سئل الربيع بن زياد رضي الله عنه

عن إتيان أبي الحسن موسى رضي الله عنه فقال : سلوا في المساجد حوله ، و يجزي في المواضع كلها أن تقول : السلام على أولياء الله وأصفيائه ، السلام على أمناء الله وأحبائه ، السلام على أنصار الله وخلفائه ، السلام على مجال معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على مظهري أمر الله ونهيه ، السلام على الدعاء إلى الله ، السلام على المستقرين في مرضاة الله ، السلام على المحمدين في طاعة الله ، السلام على الأدلاء على الله ، السلام على الذين من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، ومن عرفهم فقد عرف الله ، ومن جهلهم فقد جهل الله ، ومن اعتمص بهم فقد اعتمص بالله ، ومن تخلى عنهم فقد تخلى عن الله .

أشهد الله أنني سلم لمن سالمكم ، وحرب لمن حاربكم ، مؤمن بسرهم وعلانيتكم مفوض في ذلك كله إليكم ، لعن الله عدو آل محمد من الجن والانس من الأولين والآخرين ، وأبرأ إلى الله منهم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . هذا يجزي في الزيارات كلها وتكثر من الصلاة على محمد وآله ، وتسمى واحداً واحداً بأسمائهم ، وتبرأ من أعدائهم ، وتخبر ما شئت من الدعاء لنفسك والمؤمنين والمؤمنات (١) .

٢ - هل : محمد بن الحسين بن مت الجوهري ، عن الأشعري ، عن هارون بن

مسلم ، عن علي بن حسان مثله (١) .

٣ - ٤ : محمد بن يحيى ، عن الأشعري مثله (٢) .

بيان : قوله علي الممحصين بالحاء المشددة المفتوحة من التمحيص وهو تخليص الذهب وغيره عما يشوبه ويستعمل بمعنى الاختبار و الامتحان أي الذين صفاهم الله من الرياء و الشرك ومدانس الأخلاق والأفعال بسبب طاعته ، ويمكن أن يقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضاً و قرأ الكفعمي - رحمه الله (٣) بالضاد المعجمة و قال : أي المخلصين في طاعة الله فلا يعترهم فيها رياء و لا سمعة ، و المحض الشيء الخالص من لبن أوود أو نسب انتهى . والأوّل هو الموافق للنسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المخلصين بفتح اللام و كسر ها .

(الزيارة الثانية)

٤ - ن : الدقاق والسناني والورثاق والمكثب جميعاً عن الأسدي ، عن البرمكي عن النخعي قال : قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم : علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال : إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشهادتين وأنت على غسل ، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل : الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرة ، ثم امش قليلاً و عليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ، ثم قف و كبر الله عز وجل ثلاثين مرة ، ثم ادن من القبر و كبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم قل :

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة و مهبط الوحي ، و معدن الرحمة ، و خزان العلم ، و منتهى الحلم ، و أصول الكرم و قادة الأمم ، و أولياء النعم ، و عناصر الأبرار ، و دعائم الأخيار ، و ساسة العباد ،

(١) كامل الزيارات ص ٣١٥ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٨ - ٥٧٩ .

(٣) مسباح الكفعمي ص ٥٠٥ .

و أركان البلاد ، وأبواب الإيمان ، وأمناء الرحمن ، وسلالة النبيين ، و صفوة المرسلين ، وعترة خيرة رب العالمين ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وأعلام التقى ، وذوى النهى وأولى الحجى ، وكهف الورى ، وورثة الأنبياء ، والمثل الأعلى ، والدعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى ، ورحمة الله وبركاته ، السلام على مجال معرفة الله ، ومساكن بركة الله ، ومعادن حكمة الله ، وحفظة سر الله ، وحملة كتاب الله ، وأوصياء نبي الله ، وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على الدعاء إلى الله ، والأدلاء على مرضاة الله ، والمستوفرين في أمر الله ، والناثمين في محبة الله ، والمخلصين في توحيد الله ، والمظهرين لأمر الله ونهيه ، وعباده المكرمين ، الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على الأئمة الدعاء ، والقادة الهداة ، والسادة الولاة ، والذادة الحماة ، وأهل الذكر ، وأولى الأمر ، وبقية الله وخيرته ، وحزبه وعيبة علمه وحجته وصراطه ، ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته .

أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، كما شهد الله لنفسه ، وشهدت له ملائكته ، وأولو العلم من خلقه ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، وأشهد أن محمداً عبده المنتخب ، ورسوله المرضى ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون ، المعصومون المكرّمون المقربون المتفقون ، الصادقون المصطفون ، المطيعون لله ، القوامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون بكرامته ، إصطفاكم بعلمه ، وارتضاكم لغيره ،

و اختاركم لسرّه ، و اجتباكم بقدرته ، و أعزكم بهداه ، و خصكم ببرهانه ،
 و انتجبكم لنوره ، و أيدكم بروحه ، و رضىكم خلفاء في أرضه ، و حججاً على بريته
 و أنصاراً لدينه ، و حفظة لسرّه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، و تراجمه
 لوحيه ، و أركاناً لتوحيديه ، و شهداء على خلقه ، و أعلاماً لعباده ، و مناراً في بلاده
 و أدلاء على صراطه ، عصمكم الله من الزلزال ، و آمنكم من الفتن ، و طهركم من
 الدنس ، و أذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيراً .

ف عظمت جلاله ، و أكبرتم شأنه ، و مجتدتم كرمه ، و أدمتم ذكره ، و وكّدتم
 ميثاقه ، و أحكمتم عقد طاعته ، و نصحتم له في السرّ و العلانية ، و دعوتم إلى
 سبيله بالحكمة و الموعظه الحسنة ، و بذلتم أنفسكم في مرضاته ، و صبرتم على
 ما أصابكم في جنبه ، و أقمتم الصلاة ، و آتيتم الزكاة ، و أمرتم بالمعروف ، و
 نهيتم عن المنكر ، و جاهدتم في الله حقّ جهاده ، حتى أعلنتم دعوته ، و بيّنتم فرائضه
 و أقمتم حدوده ، و نشرتم (١) شرايع أحكامه ، و سننتم سنته ، و صرتم في ذلك منه إلى
 الرضا ، و سلّمتم له القضاء ، و صدقتم من رسله من مضى .

فالرّاعب عنكم مارق ، و اللاّزم لكم لاحق ، و المقصّر في حقكم زاهق
 و الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهله و معدنه ، و ميراث النبوة عندكم
 و إيجاب الخلق إليكم ، و حسابهم عليكم ، و فصل الخطاب عندكم ، و آيات الله
 لديكم ، و عزائمهم فيكم ، و نوره و برهانه عندكم ، و أمره إليكم .

من والاكم فقد والى الله ، و من عاداكم فقد عادى الله ، و من أحبكم فقد
 أحبّ الله ، و من أبغضكم فقد أبغض الله ، و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله ، أنتم
 السبيل الأعظم ، و الصراط الأقوم ، و شهداء دار الفناء ، و شفعاء دار البقاء ؛ و
 الرّحمة الموصولة ، و الآية المخزونة ، و الأمانة المحفوظة ، و الباب المبثلى
 به الناس .

من أتاكم [فقد] نجى ، و من لم يأتكم [فقد] هلك ، إلى الله تدعون ، و عليه

تدلّون وبه تؤمنون ، وله تسلمون ، وبأمره تعملون ، وإلى سبيله ترشدون ، وبقوله تحكمون ، سعد [والله] من والاكم ، وهلك من عاداكم ، وخاب من جحدكم ، وضلّ من فارقكم ، و فاز من تمسك بكم ، و أمن من لجأ إليكم ، وسلم من صدّقكم ، و هدى من اعتمى بكم ، من اتبعكم فالجنة مأواه ، و من خالفكم فالنار مثواه ، و من جحدكم كافر ، و من حاربكم مشرك ، و من ردّ عليكم في أسفل درك من الجحيم .

أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى ، و جار لكم فيما بقي ، و أن أرواحكم و نوركم و طينتكم واحدة ، طابت و طهرت بعضها من بعض ، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين ، حتى من علينا بكم ، فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا (١) عليكم ، وما خصنا به من ولايتكم ، طيباً اخلقنا ، و طهارة لأنفسنا ، و تزكية لنا ، و كفارة لذنوبنا ، فكنا عنده مسلمين (٢) بفضلكم ، و معروفين بتسديقنا إياناكم .

فبلغ الله بكم أشرف محل المكرمين ، و أعلى منازل المقرّبين ، و أرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحق ، و لا يفوقه فائق ، و لا يسبقه سابق ، و لا يطمع في إدراكه طامع ، حتى لا يبقى ملك مقرّب ، و لا نبي مرسل ، و لا صدّيق و لا شهيد و لا عالم ، و لا جاهل ، و لا دنى و لا فاضل ، و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح ، و لا جبار عنيد ، و لا شيطان مرید ، و لا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفهم جلاله أمرهم ، و عظم خطرهم ، و كبر شأنهم ، و تمام نورهم ، و صدق مقاعدكم ، و ثبات مقامكم ، و شرف محلّكم ، و منزلتكم عنده ، و كرامتكم عليه ، و خاصتكم لديه ، و تقرب منزلتكم منه .

بأبي أنتم و أمي و أهلي و مالي و أسرتي ، أشهد الله و أشهدكم أنني مؤمن بكم و بما آمنتم به ، كافر بعدوكم و بما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم ، و بضلالة

(١) صلواتنا خ ل .

(٢) مسلمين خ ل .

من خالفكم موال لكم ولا وليائكم، مبيض لأعدائكم ومعاد لهم، سلم لمن سالمكم و
 حرب لمن حاربكم، محقق لما حققتم، مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقكم
 مقر بفضلكم، محتمل لعلمكم، محتجب بنعمتكم، معترف بكم، مؤمن بآياكم، مصدق
 برجعتكم، منظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم، عامل بأمركم مستجير
 بكم، زائر لكم، عائد بكم، لائذ بقبوركم، مستشفع إلى الله عز وجل بكم، ومنقرب
 بكم إليه، و مقدمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي، في كل أحوالي وأموري .
 مؤمن بسرّكم و علانيتكم، و شاهدكم و غائبكم، و أوليكم و آخركم،
 و مقربكم في ذلك كله إليكم، و مسلم فيهم معكم، و قلبى لكم مسلم، و رأى لكم تبع
 و نصرته لكم معدة، حتى يحيى الله تعالى دينه بكم ويردكم في أيامه، و يظهركم
 لعدله، و يمتكنكم في أرضه .

فمعكم معكم لامع عدوكم، آمنت بكم، و توليت آخركم بما توليت به
 أوليكم، و برئت إلى الله عز وجل من أعدائكم، و من العجت و الطاغوت و الشياطين
 و حزبهم الظالمين لكم، و الجاحدين لحقكم، و المارقين من ولايتكم، و الفاصين
 لآرثكم، و الشاكين فيكم، و المنحرفين عنكم، و من كل وليجة دونكم، و كل
 مطاع سواكم، و من الأئمة الذين يدعون إلى النار .

فتبنتنى الله أبداً ما حيت على مواليتكم، و محبتكم و دينكم، و وفقنى
 لطاعتكم، و رزقنى شفاعتكم، و جعلنى من خيار مواليتكم، التابعين لما دعوتهم إليه
 و جعلنى ممن يقتصر آثاركم، و يسلك سبيلكم، و يهتدى بهداهكم، و يحشر فى
 زمرةكم، و يكر فى رجعتكم، و يملك فى دولتكم، و يشرف فى عافيتكم، و يمتكن فى
 أيامكم، و تقر عينه غداً برؤيتكم .

بأبى أتم و أمى و نفسى و أهلى و عالى، من أراد الله بدأ بكم، و من و حده
 قبل عنكم، و من قصده توجه بكم، موالى لا أخصى ثناءكم، ولا أبلغ من المدح
 كنهكم، و من الوصف قدركم، و أنتم نور الأخبار، و هداة الأبرار، و حجج
 الجبار، بكم فتح الله و بكم يختم، و بكم ينزل الغيث، و بكم يمسك السماء أن

تقع على الأرض إلا بأذنه ، وبكم يتقاس الهيم ، وبكم يكشف الضر ، وعندكم ما
 نزلت به رسله ، وهبطت به ملائكته ، وإلى جدكم بعث الروح الأمين .
 وإن كانت الزياره لأمر المؤمنين فقل : « وإلى أخيك بعث الروح الأمين ،
 آتاكم الله مالم يؤت أحداً من العالمين ، طاماً كل شريف لشرفكم ، وبخع (١)
 كل منكبّر لطاعتكم ، وخضع كل جبار له ضللكم ، وذل كل شيء لكم ، وأشرقت
 الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم ، بكم يسلك إلى الرضوان ، وعلى من
 جحد ولايتكم غضب الرحمن .

بأبي أئمة وأئمة ونفسي وأهلي وعالي ، ذكركم في الذكراين ، وأسماؤكم
 في الأسماء ، وأجسادكم في الأجساد ، وأرواحكم في الأرواح ، وأنفسكم في
 النفوس ، وآثاركم في الآثار ، وقبوركم في القبور ، فمأهل أسماءكم ، وأكرم
 أنفسكم ، وأعظم شأنكم ، وأجل خطركم ، وأوفى عهدكم ، وأصدق وعدكم .
 كلامكم نور ، وأمركم رشد ، ووصيتكم التقوى ، وفعلكم الخير ، وعاداتكم
 الاحسان ، وسجيتكم الكرم ، وشأنكم الحق والصدق والرفق ، وقولكم حكم و
 حتم ، ورأيكم علم وحلم وحزم ، إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه
 وماواه ومنتهاه .

بأبي أئمة وأئمة ونفسي ، كيف أصف حسن ثنائكم ، وأحصى جميل بلائكم
 وبكم أخرجنا الله من الظلمة ، وفرّج عنا غمرات الكروب ، وأنقذنا بكم من
 شفاجر الهلكات ومن النار .

بأبي أئمة وأئمة ونفسي ، بموالائكم علمنا الله معالم ديننا ، وأصلح ما كان
 فسد من دنيانا ، وبموالائكم تمت الكامة ، وعظمت النعمة ، واثقلت الفرقة ، و
 بموالائكم تقبل الطاعة المفترضة ، ولكم المودّة الواجبة ، والدراجات الرفيعة
 والمقام المحمود ، والمكان المعلوم عند الله عز وجل ، والجاه العظيم ، والشأن
 الكبير ، والشفاعه المقبولة .

(١) نفع خ ل نفع خ ل .

ربنا آمناً بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، ربنا لاتزعج
قلوبنا بعد إزهديشنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب ، سبحان ربنا
إن كان وعد ربنا لمفعولاً .

يا ولي الله إن بيني وبين الله عز وجل ذنوباً لا يأتي عليها إلا (١) رضاكم ، فبحق
من ائتمنكم على سره ، واسترعاكم أمر خلقه ، وقرن طاعتكم بطاعته ، لما
استوهبتم ذنوبي ، وكنتم شفعاي ، فأنى لكم مطيع ، من أطاعكم فقد أطاع الله ، ومن
عصاكم فقد عصى الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله .
اللهم إنني لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة
الأبرار ، جعلتهم شفعاي ، فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك ، أسألك أن تدخلني
في جملة العارفين بهم وبحقهم ، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم ، إنك أرحم
الراحمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً كثيراً ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل (٢) .

(الوداع) إذا أردت الانصراف فقل : السلام عليكم سلام مودع ، لاسم
ولا قال ولا مال ، ورحمة الله وبركاته عليكم يا أهل بيت النبوة إنّه حميد مجيد ، سلام
ولي غير راعب عنكم ، ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ، ولا منحرف عنكم ، ولا
زاهد في قربكم ، لاجعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم ، وإتيان مشاهدكم
والسلام عليكم ، وحشرني الله في زمركم ، وأوردني حوضكم ، وجعلني من حزبكم
وأرضاكم عسى ، ومكنني من دولتكم ، وأحياني في رجعتكم ، وملكني في أيامكم
وشكر سمي بكم ، وغفر ذنبي بشفاعتكم ، وأقال عسرتي بمحبتكم (٣) وأعلى كعبي
بموالاتكم ، وشرقني بطاعتكم ، وأعزني بهداكم ، وجعلني ممن أنقلب مفلحاً
منجحاً ، غانماً سالماً ، معافاً غنياً ، فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته ، بأفضل ما

(١) الا رضى الله ورضاكم خ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٧ .

(٣) بحبكم خ ل .

ينقلب به أحد من زواركم و مواليكم و محبيكم و شيعتكم ، و رزقني الله العود ثم العود أبداً ما أبقاني ربي ، بنيت صادقاً ، و إيماناً و تقوى و إخبارات ، و رزق واسع حلال طيب .

اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم و ذكرهم ، و الصلاة عليهم ، و أوجب لي المغفرة و الرحمة و الخير و البركة و التقوى و الفوز و النور و الأيمان ، و حسن الاجابة ، كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقهم ، الموجبين طاعتهم ، و الرغابين في زيارتهم المتفرقين إليك و إليهم .

يا أي أنتم و أمي و نفسي و أهلي و مالي ، اجعلوني في همكم ، و صيروني في حزبكم ، و أدخلوني في شفاعتكم ، و اذكروني عند ربكم ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و أبلغ أرواحهم و أجسادهم مني السلام ، و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته ، و صلى الله على محمد و آله و سلم كثيراً ، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١) .

بيان : و قوله **صلى الله عليه و آله** : و عليك السكينة أي اطمينان القلب بذكر الله و تذكر عظمته و عظمة أوليائه ، و الوقار اطمينان البدن ، و قيل بالعكس و مقاربة الخطأ إما لكثرة الثواب أو للوقار ، و موضع الرسالة أي مخزن علم جميع رسل الله عليهم الصلاة و السلام أو القوم الذين جعل الله الرسول منهم ، و الأول أظهر . و مختلف الملائكة أي محل نزولهم و عروجهم ، و مهبط الوحي ، بفتح الباء و كسرهما إما باعتبار هبوطه على الرسول **صلى الله عليه و آله** في بيوتهم أو عليهم لغير الشرايع و الاحكام كالمغيبات أو الأعم في ليلة القدر وغيرها ، فيكون في الشرايع للتأكيد و التبيين و قد مر القول فيه في كتاب الإمامة ، و معدن الرحمة ، بكسر الدال لأن الرحمة الخاصة و العامة ، إنما تنزل على القوابل بسببهم كما مر تحقيقه . و خزان العلم فإن جميع العلوم التي نزلت من السماء في الكتب الالهية

أو جرت على السنة الأنبياء مخزونة عندهم مع ما نزلت أو تنزل عليهم في ليلة القدر وغيرها كما سبق بيانه ، و منتهى الحلم : أي محل " نهاية الحلم " أو ذا نهايته أو نهايته مبالغة ، و الحلم : إما بمعنى الأناة و كظم الغيظ ، أو العقل ، و الأوئل أظهر .

و أصول الكرم الكريم الجواد المعطي أو الجامع لأنواع الخير و الشرف و الفضائل ، و المعنيان و كمالهما فيهم ظاهران ، أو المراد أنهم أسباب كرم الله تعالى على العباد في الدنيا و الآخرة .

و قادة الأمم أي طوائف هذه الأمة إلى معرفة الله و طاعته في الدنيا بالهداية و إلى درجات الجنان في الآخرة بالشفاعة ، أو قادة مؤمنى جميع الأمم في الآخرة فإن لهم الشفاعة الكبرى ، بل في الدنيا أيضاً ، لأن بالنوسل إلى أنوارهم المقدسة اهتدى الأنبياء و أممهم .

و أولياء النعم أي النعم الظاهرة و الباطنة ، فإن بهم تنزل البركات و بهم ينفوز الخلق بالسعادات ، و عناصر الأبرار : بكسر الصاد جمع عنصر بضمين ، وقد يفتح الصاد : و هو الأصل و الحسب ، أي هم أصول الأبرار لانتسابهم إليهم و اهتدائهم بهم ، أولادهم إنما وجدوا ببركتهم ، أولادهم خلف كل منهم خلفاً و هو سيد الأبرار .

و دعائم الأخيار جمع دعامة بكسر الدال و هي عماد البيت ، وهم سادة الأخيار و بهم استنادهم ، و عليهم اعتمادهم ، و ساسة العباد : جمع السائس أي ملوك العباد و خلفاء الله عليهم .

و أركان البلاد فإن نظام العالم بوجود الإمام ، و أبواب الإيمان أي لا يعرف الإيمان إلا منهم ، أو لا يحصل بدون ولايتهم ، و السلالة بالضم ما انسل من الشيء ، و الولد ، و الصفوة مثلثة الفاء الخلاصة و النقاوة ، و الخيرة بكسر الخاء و تكون الياء و فتحها المختار ، على أئمة الهدى : أي الهدى يلزمهم و يتبعهم فهم أئمتهم ، أو هم أئمة الناس في الهداية و هذا أظهر ، و الدجى جمع الدجية

بالضمّ فيهما وهي الظلمة .

وأعلام النقى الأعلام جمع علم وهو العلامة والمنار والجبل ، أي إنهم معروفون عند كلّ أحد بالتقوى ، ولا يعرف التقوى إلا منهم ، والنهى بالضمّ العقل وجمع نهيبة أيضاً وهي العقل ، والحجى كإلى العقل والنقطة ، وكهف الورى أي ملجأ الخلائق في الدين والأخرة والدنيا ، وورثة الأنبياء أي ورثوا علوم الأنبياء وآثارهم كالتأبوت ، والعصا ، وخاتم سليمان ، وعمامة هارون ، وغيرها كما مرّ في كتاب الإمامة .

والمثل الأعلى أي مثل الله نوره تعالى بهم في آية النور ، والإفراد لأنه مثل بجميعهم مع أنّ نورهم واحد ، والمثل أيضاً يكون بمعنى الحجّة والصفة ، فهم حجج الله والمنتصفون بصفاته ، كأنّهم صفاته على المبالغة ، والدعوة الحسنى الحمل على المبالغة أي أهل الدعوة الحسنى ، فإنّهم يدعون الناس إلى طريق النجاة ، أو المراد أنّهم الذين فيهم الدعوة الحسنى من إبراهيم عليه السلام حيث قال وفاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم (١) وقال ومن ذريّتي (٢) كما قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا دعوة أمي إبراهيم ، والأخرة والأولى : الأولى تأكيد للدنيا أو المراد بأهل الأخرة أهل الملة الأخرة ، وكذا الأولى .

وحملة كتاب الله أي عندهم تمام الكتاب على منازل ، من غير نقص وتغيير ومعناه وتأويله و بطونه . وذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله شمل أمير المؤمنين عليه السلام تغليباً ، أو هذه الفقرة مختصة بغيره عليه السلام ، وسيأتي في الجامعة الكبيرة وورثة رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يحتاج إلى تكلف ، والمستقرّين في أمر الله : أي في أوامره عاملين بها أو في أمر الخلافة .

وفي بعض النسخ المستوفرين أي الذين يعملون بأوامر الله أكثر من سائر الخلق ، والتابعين في محبة الله في بعض النسخ القديمة والتابعين بالنون من

(١) إبراهيم : ٣٧ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

النمو أي نشأوا في بدو سنهم في محبته ، أو في كل آن وزمان يزدادون في حبه ، والذادة الحماة : الذود الطرد والدفع أي يدفعون عن دين الله ما يبطله ويحسون عباد الله عما يهلكهم ويضلهم .

وبقية الله أي بقية خلفاء الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء ، إشارة إلى قوله تعالى « بقية الله خير لكم إن كنتم تعلمون » أو الذين بهم أبقى الله على العباد ورحمهم فالحمل للمبالغة فيكون إشارة إلى قوله تعالى « أولوا بقية » (١) والأول أظهر .
والعيبة الصندوق ، ونوره أي الذين نوروا العالم بعلم الله وهدايته ، أو بنور الوجود أيضاً ، لأنهم علل غائبة له ، والعزيز الغالب القاهر الذي لا يصل أحد إلى كبريائه والحكيم المحكم لأفعاله العالم بالحكم والمصالح ، القوامون بأمره أي الامامة أو الأعم أو المقيمون لغيرهم على الطاعة بأمره .
اصطفاكم بعلمه أي عالماً بأنكم مستأهلون لذلك الاصطفاء ، أو لأن يجعلكم خزان علمه أو بأن جعلكم كذلك .

وارتضاكم لغيره إشارة إلى قوله تعالى « فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول » (٢) إما بكون الرسول في الآية شاملاً لهم على التغليب أو بكون المراد به معنى آخر أعم من المعنى المصطلح ، ويحتمل أن لا يكون إشارة إليها ويكون المقصود في الآية ، حصر علم الغيب بلا واسطة في الرسل ، وأما علمهم عليهم السلام فإنما هو بنوسط الرسول ﷺ ، ويظهر من كثير من الروايات أن لفظة من في الآية ليست بيانية ، وأن المراد بالموصول أمير المؤمنين أو مع سائر الأئمة عليهم السلام ، فإنهم المرتضى من الرسول أي ارتضاهم بأمر الله للموصاية والخلافة فلا يحتاج إلى تكلف .

واجتباكم بقدرته إشارة إلى علو مرتبة اجتنابهم ، حيث نسب إلى قدرته مؤمناً إلى أن مثل ذلك من غرائب قدرته أو لاظهار قدرته ، ويحتمل أن يكون المراد أعطاكم قدرته و أظهر منكم الأمور التي هي فوق طاقة البشر بقدرته ،

كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية بل بقوة ربانية .

وخصم يبرهانه أي بالحجج والدلائل ، أو المعجزات ، أو القرآن ، أو الأعم من الجميع وهو أظهر .

وأيدكم بروحه أي الروح الذي اختاره ، وهو روح القدس الذي هو معهم يدّهم كما مر ، وتراجمة لوجيه التراجمة بكسر الجيم جمع الترجمان بالضم والفتح ، وهو الذي يفسر الكلام بلسان آخر والمراد هنا مفسر القرآن وسائر ما أوحى إلى نبيتنا وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم .

واركاناً لتوحيد : أي لا يقبل التوحيد من أحد إلا إذا كان مقروناً بالاعتقاد بولايتهم ، كما ورد في أخبار كثيرة أن مخالفيهم مشركون ، وأن كلمة التوحيد في القيامة تسلب من غير الشيعة ، أو أنهم لو لم يكونوا لم يتبين توحيدهم أركاناً ، أو المعنى أن الله جعلهم أركان الأرض ليوحده الناس وفيه بمد .

وشهداء على خلقه كما قال تعالى « لتكونوا شهداء على الناس » وقد سبق في الأخبار الكثيرة ، أن أعمال العباد تعرض عليهم ، وعماراً في بلاد أي يهتدى بهم أهل البلاد ، وأدلاء على صراطه : أي دينه القويم في الدنيا ، والصراط المعروف في الآخرة .

وآمنكم من الفتن أي في الدين ، وأذهب عنكم الرجس أي الشرك والشك والمعاصي كلها ، ووكنتم ميثاقه أي الميثاق المأخوذ على الأرواح ، أو الأعم منه ومما أخذ النبي ﷺ من الخلق ، على ما أصابكم في جنبه أي في طاعته وحقه أو قربه وجواره ، كما قالوا في قوله تعالى « على ما فرطت في جنب الله » وصرتم في ذلك أي في الجهاد أو في كل من الأمور المتقدمة ، وكلمة في تحتمل السببية منه إلى الرضا : أي رضا الله عنكم أو رضاكم عن الله .

فالراغب عنكم مارق أي خارج من الدين ، واللازم لكم لاحق ، أي بكم أو بالدرجات العالية ، ويقال : زهق الباطل أي اضمحل وزهق السهم إذا جاوز

الهدف، وإليكم أي كل حق يرجع إليكم بالأخرة فإنكم الباعث لوصوله إلى الخلق أو في القيامة يرجع إليكم فإن حسابهم عليكم . وإياب الخلق إليكم ، الإياب بالكسر الرجوع أي رجوع الخلق في الدنيا لجميع أمورهم إليهم وإلى كلامهم وإلى مشاهدتهم ، أو في القيامة للحساب وهو الظاهر . فالمراد بقوله تعالى وإن إلينا إيابهم ، أي إلى أوليائنا كما دلت عليه أخبار كثيرة .

وفصل الخطاب عندكم أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل ، وآيات الله لديكم أي آيات القرآن أو معجزات الأنبياء .

وعزائم فيكم أي الجدة والاهتمام في التبليغ والصبر على المكارة والصّدع بالحق ، فيكم وردت ، وعليكم وجبت ، أو الواجبات اللازمة التي لم يرخص في تركها إنما وجب على العباد لكم كواجب متابعتكم والاعتقاد بامامتكم وجلالنتكم وعصمتكم ، أو ما أقسم الله به في القرآن كالشمس والقمر والضحي أنتم المقصودون بها ، أو القسم بها إنما هو لكم ، وقيل أي كنتم آخذين بالعزائم دون الرخص ، أو السور العزائم ، أو سائر الآيات نزلت فيكم ، أو قبول الواجبات اللازمة إنما هو بمتابعتكم ، أو الوفاء بالعواثيق والعهود الإلهية في متابعتكم .

وأمره إليكم أي أمر الإمامة وظاهره يؤمى إلى التفويض (١) والرحمة

(١) كان الأنسب من شيخنا المؤلف رحمه الله التعبير بيوم بدل يومى فإن قوله عليه السلام في الزيارة : و أمره إليكم لا يؤمى إلى التفويض بعد أن كان التفويض مما نبأ عنه تيمناً لا امتناً عليهم السلام وقد أمرونا في كثير من الأحاديث بلعن المفوضة و حتى قرنوهم بالفلاة ونشوهم بالكفر و الشرك .

و قد سبق من شيخنا المؤلف رحمه الله في الجزء السابع ص ٢٥٩ ط (كعباني) نقلا عن عيون أخبار الرضا (ج) رواية حديث أبي هاشم الجعفرى حين سأل الإمام الرضا عليه السلام عن الفلاة و المفوضة فقال : الفلاة كفار و المفوضة شركون ، من جالسهم أو خالطهم أو واكلمهم أو شاربهم أو واسلمهم أو زوجهم أو تزوج إليهم أو آمنهم أو اتتمنهم ←

الموصولة أي الغير المنقطعة فإن كل إمام بعده إمام ، كما فسّر قوله تعالى « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون » ، بذلك في بعض الأخبار ، أو الموصولة بين الله و بين خلقه .

والآية المخزونة أي هم علامة قدرة الله تعالى وعظمته ، لكن معرفة ذلك كما ينبغي مخزونة إلا عن خواص أوليائهم ، وفيه إشارة إلى أن الآيات في بطون الآيات هم الأئمة عليهم السلام كما مر في الأخبار ، وقد قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما لله آية أكبر مني .

والأمانة المحفوظة أي يجب على العالمين حفظهم وبذل أنفسهم وأموالهم في حراستهم ، أو المراد ذو الأمانة بمعنى أن ولايتهم الأمانة المحفوظة المعروضة

— على أمانة أو صدق حديثهم أو أمانهم بشرط كلمة خرج من ولاية الله عزوجل و ولاية رسول الله (ص) و ولايتنا أهل البيت .

و كذلك خبر يزيد بن عمير المروزي في الميون أيضاً و قال فيه : دخلت على علي ابن موسى الرضا (ع) بمرور فقلت له يا ابن رسول الله روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لا جبر و لا تفويض أمر بين أمرين فامتناء ، فقال : من زعم أن الله عزوجل فوض أمر الخلق و الرزق الى حججه (ع) فقد قال بالتفويض ، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك .

و نحو هذين الخبرين مما أوضح معنى تفويض أمر الخلق الى الأئمة و أبطل قول المفوضة و أوجب لعنهم و مقاتلتهم ، فكل ما ورد في هذه الزيارة الجامعة - وغيرها مما يوهم ظاهراً التفويض و لا يؤول الى ذلك ، فانما هو محمول على رعايتهم عليهم السلام لامر خلقه عزوجل وقيامهم بينهم باعلاء دينه اذ أنهم (ع) حججه على خلقه و أنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

ويزيد ما قلناه ايضاحاً ما جاء في آخر الزيارة المذكورة من قوله (ع) واسترعاكم أمر خلقه أي جعلكم رعاة لامرهم و ولاء عليهم و أين هذا من التفويض المنهى عنه والمؤمنون قائله ،

على السموات والأرض ، وقد مر "أخبار كثيرة في أن الأمانة المعروضة هي الولاية ولا يبعد أن يكون في الأصل المعروضة .

والباب المبثلي به الناس :إشارة إلى قول النبي ﷺ : مثل أهل بيتي مثل باب حطة ، أشهد أن هذا : اسم الاشارة راجع إلى وجوب المتابعة ، أو إلى كل من المذكورات ، سابق لكم فيما مضى أي جار لكم فيما مضى من الأئمة ويحتمل الأزمنة السالفة والكتب المتقدمة ، والأوئل أظهر ، فجعلكم بعرض محدقين أي مطيقين .

فجعلكم في بيوت إشارة إلى أن الآيات التي بعد آية النور أيضاً نزلت فيهم ، كما أن الآيات التي بعدها نزلت في أعدائهم ، وقد تقدمت الأخبار الكثيرة في ذلك ، فالمراد بالبيوت ، إما البيوت المعنوية التي هي بيوت العلم والحكمة وغيرها من الكمالات والذكر فيها كناية عن استفاضة تلك الأنوار منهم ، أو البيوت الصورية التي هي بيوت النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم في حياتهم ، ومشاهدتهم بعد وفاتهم ، طيباً لخلقنا بالفتح إشارة إلى ما مر في الروايات أن ولايتهم وحبهم علامة طيب الولادة ، أو بالضم أي جعل صلاتنا عليكم وولايتنا لكم سبباً لتزكية أخلاقنا واتصافنا بالأخلاق الحسنة .

وكتا عنده مسلمين بفضلكم إشارة إلى ماورد في أخبار الطيبة ، والأخبار الدالة على أن عندهم كتاباً فيه أسماء شيعتهم وأسماء آبائهم ، وفي بعض النسخ مسمين ولعله أظهر ، ولاخلق فيما بين ذلك شهيد أي عالم أو حاضر ، وخطر الرجل بالتحريك قدره ومنزلته ، والشأن بالهمز : الأمر والحال ، وقال البيضاوي (١) في قوله تعالى وفي مقعد صدق ، أي مقام مرضى .

وثبات مقامكم أي قيامكم في طاعة الله ومرضاته ومعرفته ، والأسرة بالضم من الرجل الرهط الأذنون ، والسلم بالكسر المصالحة والانقياد . محتمل لعلمكم أي لا أرد ما ورد عنكم وإن لم يبلغ إليه فهمي ، محنجب بذمتكم أي

(١) تفسير البيضاوي ص ٧٠٥ طبع اسلامبول سنة ١٣٠٥ بهامش القرآن الكريم .

مستتر عن المهالك بدخولي في ذمتكم وأمانكم .

مؤمن بإيابكم أي يرجعكم في الدنيا لإعلاء الدين والانتقام من الكافرين
والمنافقين قبل القيامة ، والفقرة التالية مفسرة لها ، وهما تدلان على رجعة جميع
الأئمة وقد مر بيانها في كتاب الغيبة والأرتقاب الانتظار ويقال : لاذبه إذا
التجأ به واستغاث ، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم أي بالامام المختفي والظاهر منكم
أو بما ظهر من كمالاتكم و بما استتر عن أكثر الخلق من غرائب أحوالكم ،
و هذا أظهر .

ومفوض في ذلك كله إليكم : أي لا أعترض عليكم في شيء من أموركم ،
وأعلم أنّ كلما تأتون به فهو بأمره تعالى ، أو أسلم جميع اموري إليكم لكي تصلحوا
خللها حيناً وميئاً والأول أظهر ، ومسلم فيه أي لا أعترض على الله تعالى في
عدم استيلائكم وغيبتكم وغير ذلك بل أسلم وأرضى بقضائه معكم ، أي كما
سلمتم ورضيتم ، وقلبي لكم مسلم أي منقاد لا يخلج فيه شيء لشيء من أفعالكم
وأقوالكم وأحوالكم ، ورأيي لكم تبع أي تابع لرأيكم .

ويردّكم في أيامه : إشارة إلى الرجعة ، وإلى ماورد في الأخبار أن
المراد بالأيام في قوله تعالى (وذكّرهم بأيام الله) هي أيام قيام القائم عليه السلام ،
ومن الجبت والطاغوت أي الأول والثاني ، والشياطين سائر خلفاء الجور .

والوليعة الدخيلة وخاصتك من الرجال ، أو من تتخذ معتمداً عليه
من غير أهلك ، والرجل يكون في القوم وليس منهم أي لا أتخذ من غيرهم
من أعتمد عليه في ديني وسائر أمورى ، أو أهرأ من كل من أدخلوه معكم في
الامامة والخلافة ، وليس منكم ، وفيه إشارة إلى أنّ المؤمنين في قوله تعالى
« ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » هم الأئمة عليهم السلام وقال
بعض المفسرين فيها أي دخلاً وبطانة من المشركين يخالطونهم ويودونهم . واقتص
أثره أي تشبهه .

والزمرة بالضم الفوج والجماعة ، ويكرّ في رجعتكم : الكسر الرجوع

يقال كرمٌ وكرمٌ بنفسه يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري (١) وهذا يدل على رجوع خواص الشيعة ايضاً في رجعتهم ، من أراد الله بدأ بكم أي من لم يبدأ بكم فلم يرد الله بل أراد الشيطان ، ومن وحده قبل عنكم أي من لم يقبل عنكم فليس بموحد ، بل هو مشرك وإن أظهر التوحيد .

بكم فتح الله أي في الوجود أو الخلافة أو جميع الخيرات ، والباء تحتمل السببية والسئلة ، وبكم يختم أي دولتكم آخر الدول والدولة في الاخرة ايضاً لكم ، إلا باذنه : أي عند قيام الساعة أو في كل وقت يريد ، ويقال طأطأ رأسه أي طامنه وخفضه ، وبخع كل متكبر لطاعتكم : يخع بالحق بخوعاً أقرب به وخضع به كنجع بالكسر نجاعة وفي بعض النسخ بالنون يقال نخع لي بحقّي كمنع أي أقر .

ذكر كم في الذاكرين أي وإن كان ذكر كم في الظاهر مذكوراً من بين الذاكرين ولكن لا نسبة بين ذكر كم وذكر غير كم ، فما أحلى أسماء كم وكذا البواقي ، ويمكن تطبيق الفقرات بأدنى تكلف مع أنه لا حاجة اليه . إذ مجموع تلك الفقرات في مقابلة مجموع الفقرات الأخر ، ومنتهاه أي كل خير يرجع بالأخرة إليكم لأنكم سببه ، أو الخيرات الكاملة النازلة من الله ينتهي إليكم وينزل عليكم . جميل بالائتم أي نعمتكم ، والبلاء تكون منحة ومحنة ، وغمرة الشيء شدته ومزدحمه ، من شفا جرف الهلكات شفا كل شيء حرفه وجانبه ، والجرف بالضم وبضمثين ما تجرفه السيول وأكلته من الارض قاله الجوهري (٢) . وبموالاتكم تمت الكلمة أي كلمة التوحيد أو الايمان إشارة إلى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » والمفترضة على بناء المفعول يقال افترضه الله أي أوجبه ، ولكم المودعة الواجبة أي في قوله تعالى (قل لا أسئلكم عليه اجراً إلا المودعة في القريبى) .

(١) صحاح الجوهري ج ٢ ص ٨٠٥ .

(٢) الصحاح ج ٢ ص ١٢٢٦ .

والمقام المحمود هو مقام الشفاعة الكبرى كما قال تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) والمقام المعلوم أي في القرب والكمال إشارة إلى قوله تعالى (وما منّا إلا له مقام معلوم) في بطن الآية كما سرّ ، لا تزغ قلوبنا أي لا تملها إلى الباطل وأن كان « أن مخففة من المنقلة » وعد ربنا لمفعولاً أي ما وعده لنا من إجابة الدعوات وتضعيف المثوبات .

لا يأتي عليها إلا رضاكم أي لا يذهبها ولا يمحوها إلا رضاكم عنا وشفاعتكم لنا ، يقال أتى عليه الدهر أي أهلكه ، لما استوهبتم كلمة لنا إيجابية بمعنى إلا أي أسئلكم وأقسم عليكم في جميع الأحوال إلا حال الاستيهاب الذي هو وقت حصول المطلوب ، ولا قال أي مبغض ، ولأمال من الملال ، وأعلاكمي بموالاةكم أي غلبني على أعدائي بأن يجعلهم تحت قدمي ، أو المراد مطلق العلو والرفعة ، وقال الجزري (١) في حديث قبلة والله لا يزال كعبك عالياً ، هو دعاء لها بالشرف والعلو انتهى .

والإخبات الخضوع ، اجعلوني في همكم أي فيمن تهتمون لأموالهم ، ولكم العناية في شأنهم بالشفاعة لهم في الدنيا والآخرة .
أقول : إنما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلاً وإن لم أستوف حقها حذراً من الإطالة لأنها أصحّ الزيارات سنداً ، وأعمها مورداً ، وأفصحها لفظاً وأبلغها معنى ، وأعلاها شأناً (٢) .

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٣ .

(٢) لقد عكف كثير من الاعلام على شرح هذه الزيارة اهتماماً بها فشرحوا بعض ما ورد فيها ما بوجب الإبهام وأوضحوا بعض ألفاظها و معانيها المغلفة دفناً للاعتراض ورداً للانتقاد وقد ذكر جملة منهم شيخنا الحجة الرازي دام ظله في كتابه الذريعة والى القارئ أسماء من ذكرهم في خصوص ج ١٣ - وهم .

١ - الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسامي المتوفى ١٢٤٢ أو ٤١ و شرحه

مطبوع و عندي منه نسخة مخطوطة كتبت في حياة المؤلف في سنة ١٢٣٨ بعد تأليفه ←

أقول: رأيت من بعض تأليفات أصحابنا نسخة قديمة ذكر فيها هذه الزيارة وقدّم قبلها دعاء الإذن ، فقال : إذا دخلت المشهد فقف على الباب مستقبلاً القبلة وقل :

اللهم إني قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيك محمد صلواتك عليه وآله ، وقد منعت الناس الدخول إلى بيوته إلا بإذن نبيك ، فقلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ، اللهم إني أعتقد حرمة نبيك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، وأعلم أن رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا وزماني ، ويسمعون كلامي ، ويردون عليّ سلامي ، وأنتك حجبت عن سمعي كلامهم ، وفتحت باب فهمي بلذيتهم مناجاتهم وإني أستاذك يا ربّ أولاً وأستاذن رسواك صلواتك عليه وآله ثانياً وأستاذن خليفتك الامام المفروض عليّ طاعته ، في الدخول في ساعتى هذه إلى بيته وأستاذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة ، المطيعة لك السائمة السلام عليكم أيها الملائكة الموكلون بهذا المشهد الشريف المبارك ورحمة الله وبركاته .

بإذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه ، وإذن هذا الامام وباذنكم صلوات

→ بشأن سنين .

- ٢ - المولى محمد تقي المجلسي والد شيخنا الباقر مؤلف كتابنا هذا - البحار -
- ٣ - السيد حسين بن محمد تقي الهمداني و اسم شرحه الشمس الطالعة .
- ٤ - السيد عبدالله شير الحسيني و اسم شرحه الانوار اللامعة و هو مطبوع .
- ٥ - السيد ميرزا علي تقي بن المحاهد الطباطبائي الحائري .
- ٦ - السيد محمد علي بن محمد تقي الجهاردهي الرشتي .
- ٧ - السيد محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني المختاري .
- ٨ - السيد محمد بن عبدالكريم الطباطبائي البروجردي و اسم شرحه الاعلام اللامعة و غيرهم ممن لايسمنا الوقت باستقراهم .

الله عليكم أجمعين ، أدخل إلى هذا البيت منقراً يا إلى الله تعالى برسوله محمد وبآله الطاهرين ، فكونوا ملائكة الله أعوانى و كونوا أنصاري حتى أدخل هذا البيت و أدعوا الله بفنون الدعوات ، و أعترف لله بالعبودية ، ولهذا الامام و آباءه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثم ادخل مقدماً ما رجلك اليمنى و قل : بسم الله وبالله و في سبيل الله ، و على ملة رسول الله ﷺ ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .

ثم قل : الله أكبر مائة مرة و وقف مستقبلاً الضريح واجعل القبلة بين كنفيك و قل : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، و ذكر مثل ما مرّ سواء إلا أنه قال بعد قوله ﷺ : إن كان وعد ربنا لمفعولاً . ثم انكب على القبر و قل : يا ولي الله إلى آخر الزيارة .

هـ - ثم اعلم أنني لما رأيت تلك الزيارة أيضاً في أصل مسح قديم من تأليفات قدماء أصحابنا سميناها في أوّل كتابنا بالكتاب العتيق أبسط ممّا أوردنا ، مع اختلافات في الفاظها فأحببت إيرادها و جعلتها -
(الزيارة الثالثة) .

قال : إذا وصلت إليهم فقل : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، الذى ليس كمثلته شيء وهو السميع العليم ، ولا إله إلا الله الملك الحق المبين ، وسبحان الله رب العرش العظيم ، صلوات الله و تحياته و رأفته و مغفرته و رضوانه و فضله و كرامته و رحمته و بر كاته و صلوات ملائكته المقرّبين ، و أنبيائه المرسلين ، و الشهداء و الصّديقين و عباده الصّالحين ، و من سبح لرب العالمين من الأولين و الآخرين ، ملء السموات و الأرضين ، و ملء كل شيء ، و عدد كل شيء ، و زنة كل شيء أبداً ، و مثل الأبد ، و بعد الأبد مثل الأبد ، و أضعاف ذلك كله ، في مثل ذلك كله سرمداً دائماً مع دوام ملك الله و بقاء وجهه الكريم ، على سيد المرسلين ، و خاتم النبيين

و إمام المتقين ، وولي المؤمنين ، و ملاذ العالمين ، و سراج الناظرين ، و أمان الخائفين ، و تالي الايمان ، و صاحب القرآن ، و نور الأنوار ، و هادي الأبرار ، و دعامة الجبار ، و حجته على العالمين ، و خيرته من الأولين و الآخرين ، محمد ابن عبدالله نبيه و رسوله و حبيبه و صفيه و خاصته و خالسته و رحمته و نوره و سفيره و أمينه و حجابيه و عينه و ذكره و وليه و جنبه و صراطه ، و عروته الوثقى ، و حبله المتين ، و برهانه المبين ، و مثله الأعلى ، و دعوته الحسنی ، و آيته الكبرى ، و حجته العظمى ، و رسوله الكريم ، الرؤف الرحيم ، القوي العزيز الشفيع المطاع ، و على الأئمة عليهم جميعاً السلام :

أمير المؤمنين علي ، و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن ، و الخلف المهدي عليه و عليهم جميعاً السلام و الرحمة ، الطيبين الطاهرين المطهرين المقربين ، و عليه و عليهم أفضل سلام الله ، و أوفر رحمته ، و أزكى تحياته ، و أشرف صلواته ، و أعظم بركاته أبدأ من جميع المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات ، و منى و من والدي و أهلي و ولدي و إخوتي و أخواتي و أهلي و قراباتي ، في حياتي ما بقيت ، و بعد وفاتي ، و ما طلعت شمس أو غربت ، عليهم سلام الله في الأولين ، و عليهم سلام الله في الآخرين و عليهم سلام الله يوم يقوم الناس لرب العالمين .

سلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، سلام عليك يا رسول الله! سلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، و صفوته من بريته ، السلام عليك يا أمين الله على رسالته ، و عزائم أمره ، الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما غلق (١) و المهيمن على ذلك كله و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا سيد المرسلين ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا امام المتقين ، السلام عليك يا ولي المؤمنين السلام عليك يا مولى المسلمين ، السلام عليك يا حجة الله على العالمين ، السلام عليك يا خالصة الله و خليته و حبيبه و صفيه من الأولين و الآخرين ، السلام

عليك يا أيها البشير النذير ، السلام عليك يا محمد بن عبدالله ، السلام عليك يا أبا القاسم و علي آلك و رحمة الله و بركاته .

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و مهبط الوحي ، و معدن الرحمة ، و مأوى السكينة ، و خزائن العلم ، و منتهى الحلم ، و أصول الكرم ، و قادة الأمم ، و أولياء النعم ، و عناصر الأبرار ، و دعائم الجبار ، و ساسة العباد ، و أركان البلاد ، و أبواب الايمان ، و أعماء الرحمن ، و سلالة النبيين ، و صفوة المرسلين ، و آل يس ، و عترة خيرة رب العالمين ، و رحمة الله و بركاته ، السلام عليكم أئمة الهدى ، و مصابيح الدجى ، و أهل التقوى ، و أعلام النقى ، و ذوي النهى ، و أولى الحجى ، و سادة الورى ، و بدور الدنيا وورثة الأنبياء ، و المثل الأعلى ، و الدعوة الحسنى و الحجّة على من في الأرض و السماء ، و الآخرة و الأولى ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على محال معرفة الله ، و مساكن بركة الله ، و معادن حكمة الله ، و خزنة علم الله ، و حفظة سر الله ، و حملة كتاب الله ، و ورثة رسول الله ، و رحمة الله و بركاته ، السلام على الدعاء إلى الله ، و الأدلاء على الله ، و المؤذنين عن الله و القائمين بحق الله ، و الناطقين عن الله ، و المستوفرين في أمر الله ، و المخلصين في طاعة الله (١) ، و الصادعين بدين الله ، و التامين في محبة الله ، و عباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، و رحمة الله و بركاته .

السلام على الأئمة الدعاء ، و القادة الهداة ، و السادة الولاء ، و الذادة الحماة ، و الأساد السقاة ، و أهل الذكر ، و أولى الأمر ، و بقية الله و خيرته و صفوته و حزيه و عينه و حجته و جنبه و صراطه و نوره ، و رحمة الله و بركاته .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه ، و شهدت له ملائكته ، و أولوا العلم من خلقه ، لا إله إلا الله العزيز الحكيم ، و أن محمداً ﷺ عبده ورسوله المجتبي ، و نبيّه المرتجى ، و حبيبه المصطفى ، و أمينه المرتضى أرسله

نذيراً في الأولين ، ورسولاً في الآخرين بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، و لو كره المشركون ، فصدع عليه السلام بما أمر به ، و بلغ ما حمل ، و نصح لأُمَّته ، و جاهد في سبيل ربه ، و دعا إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و صبر على ما أصابه في جنبه ، و عبده صادقاً صادقاً صابراً محتسباً لا وانياً ولا مقصراً ، حتى أتاه اليقين .

و أشهد أن الدين كما شرع ، و الكتاب كما تلا ، و الحلال ما أحل ، و الحرام ما حرّم ، و الفصل ما قضى ، و الحق ما قال ، و الرشد ما أمر ، و أن الذين كذبوه و خالفوه ، و كذبوا عليه ، و جحدوا حقه ، و أنكروا فضله و اتهموه ، و ظلموا وصيه واعتدوا عليه ، و غصبوه خلافته ، و نقضوا عهده فيه ، و حلّوا عقده له ، و أسسوا الجور و الظلم و العدوان على آله ، و قتلوه و تولّوا غيرهم ، ذائقوا العذاب الأليم ، في أسفل درك من الجحيم ، لا يخفف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ، ملعونون ناكسوا رؤسهم . فعاينوا الندامة و الخزي الطويل ، مع الأردلين الأشرار ، قد كبّوا على وجوههم في النار ، و أن الذين آمنوا به و صدّقوه و نصرّوه و وقّروه و أجاّبه و عزّروه و اتّبعوه ، و اتّبعوا النور الذي أنزل معه ، أو تلك هم المفلحون ، في جنّات النعيم ، و الفوز العظيم ، و الغبطة و السرور و الملوك الكبير و الثواب المقيم في المقام الكريم .

فجزاه عنا أحسن الجزاء و خير ما جزى نبياً عن أُمَّته ، و رسولاً عمّن أرسل إليه ، و خصّه بأفضل قسم الفضائل ، و بلغه أعلى شرف المكرّمين ، من الدرجات العلى في أعلى عليين ، في جنّات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر و أعطاه حتى يرضى ، و زاده بعد الرضا ، و جعله أقرب الخلق منه مجلساً ، و أدناهم إليه منزلاً ، و أعظمهم عنده جاهاً ، و أعلاهم لديه كعباً ، و أحسنهم عليه ثناء ، و أوّل المتكلمين كلاماً ، و أكثر النبيين أتباعاً ، و أوفر الخلق نصيباً و أجزأهم حفظاً في كل خير هو قاسمه بينهم ، و أحسن جزاءه عن جميع المؤمنين من الأولين و الآخرين

و أشهد أنكم الأئمة الرّاشدون المهديّون المعصومون المكرّمون المقرّبون
المتّقون المصطفون المطيعون لله القوّامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون
بكرامته .

اصطفاكم بعلمه ، و اصطنعكم لتقسه ، و ارتضاكم لغيبه ، و اختاركم
لسرّه ، و اجنباكم بقدرته ، و أعزّكم بهداه ، و خصمكم بپراهينه و انتخبكم لنوره
و أيتدكم بروحه ، و رضبكم خلفاء في أرضه ، و جعلكم حججاً على بريته ، و أنصاراً
لدينه ، و حفظة لحكمه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، و تراجمه لوحيه ،
و أركاناً لتوجيهه ، و سفراء عنه ، و شهداء على خلقه ، و أسباباً إليه ، و أعلاماً لعباده
و مناراً في بلاده ، و سبلاً إلى جنّته ، و أدلاء على صراطه .

عصمكم الله من الذنوب ، و برأكم من العيوب ، و ائتمنكم على الغيوب ، و
جنبكم الافات ، و وقاكم السيئات ، و طهركم من الدنّس و الزّيف ، و نزّهكم
من الزّلل و الخطاء ، و أذهب عنكم الرّجس ، و آمنكم من الفتن ، و اسرعاكم
الأنام ، و فوض إليكم الامور ، و جعل لكم التّدبير ، و عرفكم الأسباب ، و أوثقم
الكتاب ، و أعطاكم المقاليد ، و سخر لكم ما خلق ، ف عظمت جلاله ، و أكبرتم شأنه
و هبتم عظمته ، و مجدّتم كرمه ، و أدمتم ذكره ، و وكدتم ميثاقه ، و أحكمتم
عقد عرى طاعته ، و نصحتم له في السرّ و العلانية ، و دعوتم إلى سبيله بالحكمة
و الموعظة الحسنة ، و بذلتم أنفسكم في مرضاته ، و صبرتم على ما أصابكم في جنبه
و صدعتم بأمره ، و تلوتم كتابه ، و حدّثتم بأسه ، و ذكّرتم أيّامه ، و وقيتم بعهدّه
و أقمتم الصّلاة ، و آتيتم الزّكاة ، و أمرتم بالمعروف ، و نهيتم عن المنكر ، و
جاهدتم في الله حقّ جهاده ، و جادلتم بالتي هي أحسن ، حتّى أعلنتم دعوته ، و
قمعتم عدوّه و أظهرتم دينه ، و بيّنتم فرائضه ، و أقمتم حدوده ، و شرعتم أحكامه ،
و سنّتم سنّته ، و صرتم في ذلك منه إلى الرّضا ، و سلّمتم له القضاء ، و صدّقتم من رسله
من مضي .

الرّاعب عنكم مارق ، و اللازم لكم لاحق ، و المقصر عنكم زاهق ، و

الحق معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهله و معدنه و ميراث النبوة عندكم
و إياب الخلق إليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم و آياته لديكم و عزائمهم
فيكم ، و نوره معكم ، و برهانه منكم ، و أمره إليكم من و الاكم فقد والى الله
و من أطاعكم فقد أطاع الله ، و من أحبكم فقد أحب الله ، و من اعتصم بكم فقد
اعتصم بالله .

أنتم يا موالى " و نعم الموالى السبيل الأعظم ، و الصراط الأقوم ، و شهداء
دار الفناء ، و شفعاء دار البقاء ، و الرحمة الموصولة ، و الآية المخزونة ، و الأمانة
المحفوظة ، و الباب المبني به الناس ، من أتاكم نجا ، و من أباهم هوى ، إلى
الله تدعون ، و به تؤمنون ، و له تسلمون ، و بأمره تعملون ، و إلى سبيله ترشدون
و بقوله تحكمون ، و إليه تنيئون ، و إياه تعظمون ، سعد من والاكم ، و هلك
من عاداكم ، و خاب من جهلكم ، و ضل من فارقكم ، و فاز من تمسك بكم ،
و آمن من اجأ إليكم ، و سلم من صدقكم ، و هدى من اعتصم بكم .

من اتبعكم فالجنة مأواه ، و من خالفكم فالنار مثواه ، و من جحدكم
كافر ، و من حاربكم مشرك ، و من رد عليكم ففي أسفل درك الجحيم ، أشهد أن
هذا سابق لكم فيما مضى ، و جار لكم فيما بقى . و أن أنواركم و أجسادكم (١)
و أشباحكم و ظلالكم و أرواحكم و طينتكم واحدة ، جلّت و عظمت و بوركنت
و قدّست و طابت و طهرت بعضاً من بعض ، لم تزالوا بعين الله و عنده ، و في ملكوته
تأمرون ، و له تخلفون ، و إياه تسبحون ، و بعرشه محذقون ، و به حاقنون ، حتى
مر بكم علينا .

فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو
و الأصال رجال تولى عز ذكره تطهيرها ، و أمر خلقه بتعظيمها ، فرفعها على كل
بيت قدّسه في الأرض ، و أعلاها على كل بيت طهره في السماء ، لا يوازيها خطر
و لا يسمو إلى سمكها البصر ، و لا يطمع إلى أرضها (٢) النظر ، و لا يقع على كنفها

(٢) لا يطمع إلى عرضها خ ل .

(١) و أسماءكم خ ل .

الفكر ، و لا يعادل سكانها البشر ، يتمنى كل أحد أنه منكم ، و لا تمنون أنكم من غيركم ، إليكم انتهت المكارم و الشرف ، و منكم استقرت الأنوار و العزّة و المجد و السؤدد ، فما فوقكم أحد إلا الله الكبير المتعال ، و لا أقرب إليه و لا أخصّ لديه و لا أكرم عليه منكم .

أنتم سكن البلاد ، و نور العباد ، و عليكم الاعتماد يوم التناد ، كل ما غاب منكم حجة أو أفل منكم نجم ، أطلع الله لخلقه عقبه خلقاً ، إماماً هادياً ، و برهاناً مبيهاً ، و علماً نيراً ، واع عن واع ، و هاد بعد هاد ، حزنة حفظة ، لا يفيض عنكم غزوه ، و لا ينقطع مواده ، و لا يسلب منكم إرثه ، سبباً موصولاً من الله إليكم ، و رحمة منه علينا ، و نوراً منه لنا ، و حجة منه علينا ، ترشدونا إليه ، و تقرّبونا منه و ترزقونا لديه ، و جعل صلواتنا عليكم ، و ذكرنا لكم ، و ما خصنا به من و لا ينكم ، و عرفنا من فضلكم ، طيباً لخلقنا ، و طهارة لأنفسنا ، و بركة فينا ، إذ كنا عنده موسومين [فيكم] ، معترفين بفضلكم ، معروفين بتصديقنا إياكم ، مذكورين بطاعتنا لكم ، و مشهورين بإيماننا بكم .

فبلغ الله بكم أفضل شرف محل المكرّمين ، و أعلى منازل المقرّبين ، و أرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقه لاحق ، و لا يفوقه فائق ، و لا يسبقه سابق ، و لا يطمع في إدراكه طامع ، حتى لا يبقى ملك مقرّب و لا نبي مرسل و لا صدّيق و لا شهيد ، و لا عالم و لا جاهل ، و لا دنيّ و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح ، و لا جبار عنيد ، و لا شيطان مريد ، و لا خلق فيما بين ذلك شاهد ما هنالك ، إلا عرفه جلاله أمركم و عظم خطركم ، و كبير (١) شأنكم ، و جلاله قدركم ، و تمام نوركم ، و صدق مقعدكم ، و ثبات مقامكم ، و شرف محلّكم ، و منزلتكم عنده ، و كرامتكم عليه ، و خاصتكم لديه ، و قرب مجلسكم منه .

ثم جعل خاصّة الصلوات و أفضلها ، و نامي (٢) البركات و أشرفها ، و زاكي النجيات و أتمها ، منه و من ملائكته المقرّبين ، و رسله و أنبيائه المنتجبين ،

(٢) وافي خ ل .

(١) كبير خ ل .

و الشهداء و الصالحين ، من عباده المخلصين ، كما هو أهله ، وأنتم أهله ، أبدأ
عليكم أجمعين .

أشهد الله و أشهدكم يا موالى ، بأبى أنتم و أمى و نفسى أنى عبدكم ، و
طوبى لى إن قبلتمونى عبداً ، و أنى مؤمن بكم و بما آمنتم به ، كافر بعدوكم و بما
كفرتم به ، مستبصر بشأنكم و بضلالة من خالفكم ، موال لكم محباً لأوليائكم
و معادلاً أعدائكم ، لاعن لهم ، متبرئ منكم ، مبيض لهم ، سلم لمن سالمكم ، حرب
لمن حاربكم ، محقق لما حققتم ، مبطل لما أبطلتم ، مطيع لكم ، عارف بحقكم ،
مقر بفضلكم ، مقند بكم ، مسلم لقولكم ، محتمل لعلمكم ، محتجب بذمتكم
موقن بايابكم صدق برجعتم ، منتظر لأيامكم ، مرتقب لدولتكم ، آخذ بقولكم
عامل بأمركم ، مستجير بكم ، معتمد بحيلكم ، محترس بكم ، زائر لكم ، لاأخذ
بقبوركم ، عائد بكم ، مستشفع إلى الله بكم ، و متوسل بكم إليه .

و أنتم عدتى للقاءه ، و حسبي بكم ، و منقرّب بكم إليه ، و مقدمكم أمام
مطلبى و حوائجى و إرادتى فى كل أحوالى و أمورى ، فى دنياى و دينى و آخرتى
و منقلبى و متوآى ، و مؤمن بسرّكم ، و علانيتكم ، و شاهدكم و غائبكم ، و
أولكم و آخركم ، و مفوض فى ذلك كله إليكم ، و مسلم فيه لكم ، و رأى لكم
متبع ، و نصرتى لكم معدة حتى يحبى الله دينه بكم ، و يظهركم لعداه ، فيردّكم
فى إيمانه ، و يقيمكم لخلقه ، ثم يملككم فى أرضه .

فمعكم معكم لامع غيركم ، و إليكم إليكم لا إلى عدوكم ، آمنت بكم
و توليت آخركم ، بما توليت به أولكم ، و برئت إلى الله من أعدائكم ، الجبت
و الطاغوت ، و الأبالسة و الشياطين ، و من حزبهم و أتباعهم ، و محببهم و ذويهم
و الراضين بهم و بفعلهم ، الصادقين عنكم ، الظالمين لكم ، الجاحدين حقكم ،
المفارقين لكم ، الغاصبين إرثكم ، و الشاقين (١) فيكم ، و المنحرفين عنكم ، و من كل
وليعة دونكم .

(١) و الشاكين ظ .

و تُبْنِي اللهُ أبدأ ما حَيِّت و بعد وفاتي على موالياتكم ، و محبتكم و دينكم
و وفقتي لطاعتكم ، و رزقتي شفاعتكم .

و جعلني من خيار مواليتكم ، الثابطين ما دعوتهم إليه ، ممن يقفوا آثاركم ،
و يسلك سبيلكم ، و يقندي (١) بهداكم ، و يقنص منهاجكم ، و يكون من حزبكم ،
و يتعلق بحجزتكم ، و يحشر في زميرتكم ، و يكر في رجعتكم ، و يملك في دولتكم
و يشرف في عافيتكم ، و يمكن في أيامكم ، و تقر عينه غدا برؤيتكم .

بأبي أنتم و أمي و نفسي و أهلي و مالي ، من أراد الله بدأبكم ، و من أحب
اتباعكم ، و من وحده قبل عنكم ، و من قصده توجه بكم ، لا أحصي يا مواليتي
فضلكم ، و لا أعد ثناءكم ، و لا أبلغ من المدح كنهمكم ، و من الوصف
قدركم .

أنتم نوراً لأنوار ، و هداة الأبرار ، و أئمة الأخيار ، و أصفياء الجبار ، بكم
فتح الله ، و بكم يختم ، و بكم يمك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ،
و بكم ينزل الفيث ، و ينفس الهم ، و يكشف السوء ، و يدفع الضر ، و يقضي العديم
و يشفي السقيم ، بمنطقكم نطق كل لسان ، و بكم سبغ السجود القدوس ، و
بتسبيحكم جرت الألسن بالنسيح ، فيكم نزلت رسله ، و عليكم هبطت ملائكته
و إليكم بعث الروح الأمين ، و آتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين .

طاماً كل شريف لشرفكم ، و يخع كل متكبر لطاعتكم ، و خضع كل
جبار لفضلكم ، و ذل كل شيء لكم ، و أشرقت الأرض بنوركم ، فغاز القائزون
بكم ، و بكم يسلك إلى الرضوان ، و على من يجحد ولايتكم يغضب الرحمن .

بأبي أنتم و أمي و نفسي و أهلي و مالي ذكركم في الذاكرين ، و أسماءكم
في الأسماء ، و أجسادكم في الأجساد ، و أرواحكم في الأرواح ، و أنفسكم في
النفوس ، فما أحلى أسماءكم ، و أكرم نفوسكم ، و أعظم شأنكم ، و أجل أخطاركم
و أعلى أقداركم ، و أوفى عهدكم ، و أصدق وعدكم .

كلامكم نور ، و أمركم رشد ، و وصيتكم تقوى ، و فعلكم خير ، و عادتكم الاحسان ، و سجيئكم الكرم ، و شأنكم الحق ، و رأيكم علم و حزم ، إن ذكر الخير كنتم أوله و أصله و فرعه و معدنه ، و مأواه و منتهاه .

بأبي أئتم و أئمي و نفسي كيف أصف حسن ثنائكم ، و أوصي جميل بلائكم و بكم أخرجنا الله من الذل ، و أطلق عنا رهائن الغل ، و وضع عنا الأسار ، و فرّج عنا غمرات الكروب ، و أنقذنا من شفا حفرة من النار ، بموالائكم أظهر الله معالم ديننا ، و أصلح ما كان فسد من دنيانا و بموالائكم تمت الكلمة ، و عظمت النعمة ، و ائتمت الفرقة ، و بموالائكم تقبل الطاعة المفترضة ، و أعظم بها طاعة و لكم المودة الواجبة ، و أكرم بهامودة ، لكم الدرجات الرفيعة و الانوار الزاهرة و المقام المعلوم عند الله ، و الجاه العظيم ، و القدر الجليل ، و الشأن الكبير ، و الشفاعة المقبولة .

ربنا آمناً بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكثبنا مع الشاهدين ، ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إزهديتنا ، و هب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب ، ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا .

لبيك اللهم لبيك مجاباً ، و مسمعاً جليلاً ، و منادياً عظيماً ، لبيك وسعديك تباركت و تعاليت ، و تجاللت و تكبرت ، و تعظمت و تقدست لبيك ربنا وسعديك إقراراً بربوبيتك ، و إيقاناً بك ، و تصديقاً بكتابك ، و وفاءً بعهدك ، ها أنا ذا عبدك بين يديك ، لبيك اللهم لبيك ، تلبية الخائف منك ، الراجي لك ، المستجير بك رضينا و أحببنا و سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير ، و أنت إلها و مولانا .

لبيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني ، و لم أدرك نصرتك ، فما أنا ذا عبدك و زائرك و زائر آلِكَ و عنترتك ، و المحل بساحتكم (١) قد أجابكم قلبي و نفسي و روعي و سمعي و بصري بالنسليم و الايمان بك و بأخيك و وصيك أمير المؤمنين ، و سيد الوصيين ، و ابنتك فاطمة سيدة نساء العالمين ، و سبطيك الحسن و الحسين

سَيِّدِي شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَانِ ، وَبِالْأَدْلَاءِ عَلَى اللَّهِ ، الْأُتَمَّةَ مِنْ عَنْرَتِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الطَّاهِرِينَ
وَنَسْرَتِي لَكُمْ مَعْدَةً ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِأَذْنِهِ ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

لَبِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعياً إِلَيْكَ وَإِقْبَالاً ، لَبِّكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَعَلُّقاً بِحَبْلِكَ
وَاعْتِصَاماً ، لَبِّكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ تَعُوذُ بِكَ وَلِوَاذاً ، لَبِّكَ يَا نُورَ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ ، يَا خَيْرَةَ اللَّهِ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، تَذَلُّلاً لِمَرْزُومَتِكَ ، وَطَاعَةً لِأَمْرِكَ ، وَقَبُولاً لِقَوْلِكَ
وَدُخُولاً فِي نُورِكَ ، وَإِيمَاناً بِكَ وَبِأَخِيكَ وَوَسِيَّتِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَآلِكَ وَعَنْرَتِكَ
الطَّاهِرِينَ وَتَصَدِيقاً بِمَا جِئْنَا بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكُفْرَ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَقُّفَنَا مَعَ الْأَبْرَارِ .

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رِسْلِكَ ، وَلا تَخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لا تَخْلِفُ
الْمِيعَادَ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ
سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لِمَفْعُولٍ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزْمَةِ عَمَّا يُصِفُونَ ،
وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ هَذِهِ قُبُورُ أَوْلِيائِكَ وَمَشَاهِدِهِمْ وَأَنْبَاءِهِمْ ، وَمَغْشِيهِمْ
وَمُعَارِجِهِمْ ، الْفَائِزِينَ بِكَرَامَتِكَ ، الْمَفْضَلِينَ عَلَى خَلْقِكَ ، الَّذِينَ عَرَفْنَاهُمْ تَبْيَانِ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَحَبُوتِهِمْ بِمَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَعَلْتَهُمْ حُجَجَكَ عَلَى بَرِيَّتِكَ ، وَأَمْنَاءَكَ
عَلَى وَحْيِكَ ، وَخَزَائِنَكَ عَلَى وَحْيِكَ .

اللَّهُمَّ فَبَلِّغْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ وَحِينَ
وَزَمَانٍ مِنْهُ السَّلَامُ وَارْجِعْ عَلَيْنَا مِنْهُمْ السَّلَامَ ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ
أَشْهَدُ أَنَّكُمْ تَسْمَعُونَ الْكَلَامَ ، وَتَرُدُّونَ السَّلَامَ ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ
صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، وَقَوْلِكَ الْحَقَّ فَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ
عِنْدَ رَبِّهِمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَبِهِمْ ، وَصَدَّقْتُ وَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ وَأَسْلَمْتُ ، فَلَا
تُوقِفْنِي أَبَداً مَوَاقِفَ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَعْظِي سَوْلى ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِي
بِهِمْ مَقْبُولَةً ، وَدَعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَابَةً ، وَسَمْعِي بِهِمْ مُشْكُوراً ، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُوراً ، وَ

ذكرى بهم رفيعاً ، و كعبى بهم عالياً ، و يقينى بهم ثابتاً ، و روحى بهم سليمة ، و
جسمى بهم معافاً مرزوقاً ، سعيداً رشيداً ، تقياً عالماً ، زاهداً متواضعاً ، حافظاً زكياً
فقيهاً موفقاً ، معصوماً مؤيداً قوياً عزيزاً ، و لا تقطع بى عنهم ، و لا تفرق بينى
و بينهم ، فى الدنيا و الآخرة ، آمين رب العالمين .

«الوداع»

فاذا أردت وداعهم فقل : سلام الله و تحياته و رحمته و بركاته على -
خيرة الله و أصفياؤه و أحبائه و حججه و أوليائه محمد رسوله و آله ، أمير المؤمنين
على ، الحسن ، الحسين ، على ، محمد ، جعفر ، موسى ، على ، محمد ، علي ، الحسن ، الخلف
الصالح عليه و عليهم جميعاً السلام و الرحمة ، السلام على خالصة الله من خلقه ،
و صفوته من بريته ، و أمثاله على وحيه ، و حججه على عباده ، و خزانه على
علمه ، و عليهم من الله دائم الصلوات ، و زاكى البركات ، و نامى التحيات
السلام عليكم موالى أمتى وقادتى ، و نعم الموالى و الأئمة و القادة أتم ، و السلام
عليكم و السلام لكم منى قليل ، السلام عليكم آل ياسين ، سلاماً كثيراً طيباً مباركاً
متتابعاً سرمداً ، دائماً أبداً ، كما أنتم أهله منى و من و الدي و أهلي و ولدي ، و
إخوتي و أخواتي ، و من جميع المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم و الأموات ،
ورحمة الله و بركاته .

السلام عليكم سلام مودع لاسم و لا قال ، و لا غال (١) و رحمة الله
الله و بركاته ، عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ، غير راغب عنكم ، و لا منحرف
عنكم ، و لا مؤثر عليكم ، و لا زاهد فى قربكم ، و لا أبغى بكم بدلاً ، و لا عنكم
جواً ، لا أتخذ بينكم سبلاً ، و لا أشتري بكم ثمناً ، لا جعله الله آخر العهد
من ديارتكم ، و تعظيم ذكركم ، و تفخيم أسمائكم ، و إثبات مشاهدكم و آثاركم
و الصلاة لكم و التسليم عليكم ، بل جعله الله مثابة لنا و أمناً فى دنيانا و آخرتنا
و زكراً و نوراً لمعادنا ، و أمناً و إيماناً لمنقلبنا و مثوانا .

و جعلني الله ممن أنقلب عن زيارتكم و ذكركم ، و الصلاة لكم ، و التسليم عليكم ، مفلحاً منجحاً ، غانماً سالماً معافاً غنياً فائزاً برضوان الله و رحمته ، و فضله و كفايته ، و نصره و أمته ، و مغفرته و نوره ، و هداه و حفظه ، و كلاءته و توفيقه و عصمته ، و رزقني العود ثم العود أبداً ما أبقاني ربي إليكم بنيتة و إيمان و تقوى و إخبارات ، و نور و إيقان ، و أرزاق من فضله واسعة ، طيبة دارثة ، هنيئة مريئة ، سليمة من غير كد ، و لامن من أحد ، و نعمة سابقة ، و عافية سالمة ، و أوجب لي من الحياة و الكرامة و البركة ، و الصلاح و الايمان ، و المغفرة و الرضوان ، مثل ما أوجب لأوليائه و صالحي عباده من زوارهم و وافديهم ، و مواليهم و محبيهم ، و حزبيهم و شيعتهم ، العارفين حقهم الموحجين طاعتهم ، المدمنين ذكرهم الراغبين في زيارتهم ، المنتظرين أيامهم ، المطيعين لهم ، المتقربين بذلك إليك و إليهم .

اللهم أنت خير من وفدت إليه الرجال ، و شدت إليه الرحال ، و صرفت نحوه الآمال ، و ارتجى للرغائب و الأفضال ، و أنت يا سيدي أكرم ما تى و أكرم مزور ، و قد جعلت لكل زائر كرامة ، و لكل وافد تحفة ، و لكل سائل عطية ، و لكل راج ثواباً و لكل ملتمس ما عندك جزاء ، و لكل راغب إليك هبة ، و لكل من فزع إليك رحمة ، و لكل متضرع إليك إجابة ، و لكل متوسل إليك عفواً ، و قد جئتك زائراً لقبور أحبائك و أوليائك ، و خيرتك من عبادك ، و افدأ إليهم ، نازلاً بفنائهم قاصداً لحرمهم ، راغباً في شفاعتهم ، ملتمساً ما عندهم ، راجياً لهم ، متوسلاً إليك بهم ، و حق عليك ألا تخيب سائلهم و وافدهم ، و النازل بفنائهم ، و المنيع بساحتهم من حزبيهم و أشياعهم .

ووقفت بهذا المقام الشريف ، رجاء ما عندك لزوارهم ، و المطيعين لهم ، من الرحمة و المغفرة ، و الفضل و الأنعام ، فلا تجعلني من أخيب وفدك و وفدهم ، و أكرمني بالجنة ، و من علي بالمغفرة ، و جعلني بالعافية ، و أجرني بالعتق من النار ، و أوسع علي رزقك الحلال ، و فضلك الواسع الجزيل ، و ادراً عني أبداً

شرّ كلّ ذي شرّ ، من الجنّ و الانس .

بأبي أتم وأمي ياسادتي ، أتقرّب بكم إلى الله ، وأتوجّه بكم إلى الله ،
وأطلب بكم حاجتي من الله ، جعلني الله بكم وجيباً في الدنيا والآخرة ومن
المقرّبين .

بأبي أتم وأمي و نفسي ، تحضنوا عليّ و ارحموني و اجعلوني من هممكم
واذكروني عند ربكم ، وكونوا عصمتي وصيروني من حزبكم ، وشرّفوني
بشفاعتكم ، و مكّنوني في دولتكم ، واحشروني في زميرتكم ، وأوردوني حوضكم
وأكرموني برضاكم ، وأسعدوني بطاعتكم ، وخصّوني بفضلكم ، واحفظوني من مكاره
الدنيا والآخرة ، وشرّ الانس والجنّ ، وكلّ ذي شرّ بقدرتكم .

فبذمة الله وذمتكم ، وجلال الله ، وكبرياء الله ، وملك الله ، وسلطان الله ،
وعظمة الله ، وعزّ الله ، وكلماته المباركات ، أمتنع وأحترس و أستجير وأستغيث
وأحترز ، وأهلي وولدي ومالي وإخواني المؤمنين ابدأ في الدنيا والآخرة ، من
كلّ سوء ، وبكم أرجو النجاة ، وأطلب الصلاح ، وآمل الشجاح ، وأستشفى
من كلّ داء وسقم ، وإليكم مفرتي من كلّ خوف ، وعليكم معوّلي عند كلّ
شدة ورخاء .

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما أنت وهم أهله ، وأدخلني في كلّ
خير دعوا إليه ، ودلّوا عليه ، وأمرّوا به ، ورضوا به ، قولاً وفعلاً ، ونجّني بهم
من كلّ مكروه ، وأخرجني من كلّ سوء ، واعصمني من كلّ ما نهوا عنه
وأنكروه ، وخوفوا منه وحذّروه ، وعجّل فرجهم وفرجنا بهم ، وأهلك عدوّهم
من الانس والجنّ ، وبلغ أرواحهم وأجسادهم ابدأ منّي السلام ، واردد علينا
منهم السلام ، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

بيان : لما غلق: وفي بعض النسخ لما انطلق أي لما اشتبه من أمر التوحيد
والمعارف والحكم والعلوم ، وقيل لما انطلق من أمر الجاهلية ، والأساد جمع
الأسد ولا يبعد أن يكون السقاة تصحيف السعاة ، ويقال وتي بني وتياً إذا قصر

وفتر ، وكبته قلبه وصرعه ، والتعزير التعظيم والتوقير ، وقال الفيروز آبادي (١)
اصطنعتك لنفسى اخترتك لخاصة أمر أستكفيك . وقال الجزري (٢) الاصطناع
افتعال من الصنعة وهي العطية والكرامة والاحسان ، وأفل كنصر وضرب غاب
وغاض الماء قل ونقص ، والغزر بالفتح والضم الكثرة .
قوله : والشاقيين فيكم أي الذين يشقون ويفرقون الناس في ولايتكم ، والأصوب
أنه تصحيف الشاكيين كما مر .

« قوله » وأعظم بها طاعة على صيغة التعجب ، والضمير راجع إلى
الموالة ، أي ما أعظم تلك الموالة من جهة الطاعة ، والحاصل أنها مع كونها
شرطاً لقبول الطاعات هي في نفسها أعظمها ، وكذا قوله أكرم بها مودة « قوله »
والسلام لكم مني قليل ، أي سلامي لا يليق بجنابكم ، بل اللايق بكم مني فوق
السلام ، كبذل الحياة وإفداء النفس فيكم .
(الزيارة الرابعة) :

٦ - صل : أبي وجماعة مشايخي عن عهد العطار ، وحدثني محمد بن الحسين بن مت
الجوهري جميعاً عن الأشعري ، عن علي بن حسان ، عن عروة ابن أخي شعيب
العرقوني ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول إذا أتيت قبر الحسين
ابن علي عليه السلام ، ويجزيك عند قبر كل إمام عليه السلام :
السلام عليك من الله ، والسلام على عهد أمين الله على رسله ، وعزائم أمره
الخاتم لما سبق ، والفتاح لما استقبل ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، الذي
انتجبت به علمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدليل على من بعثت
برسالاتك وكتبك ، ودينان الدين بعدك ، وفصل قضائك بين خلقك ، والمهيمن
على ذلك كله ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

و تقول في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام اللهم صل على علي أمير المؤمنين

(١) القاموس ج ٢ ص ٥٣ .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٣ .

عبدك وأخي رسولك إلى آخره ، وفي زيارة فاطمة أمتك و بنت رسولك ، وفي سائر الأئمة أبناء رسولك على ما قلت في النبي ﷺ ، في أول مرة حتى تنهي إلى ر صاحبك ثم تقول :

أشهد أنكم كلمة التقوى ، وباب الهدى ، والعروة الوثقى ، والحجة البالغة على من فيها ومن تحت الثرى ، وأشهد أن أرواحكم وطينتك من طينة واحدة ، طابت وطهرت من نور الله ومن رحمته ، وأشهد الله وأشهدكم أنني لكم تبع بذات نفسي وشرائع ديني ، وخواتيم عملي اللهم فأنتم لي ذلك برحمتك .

السلام عليك يا أبا عبدالله ، أشهد أنك قد بلغت عن الله ما أمرت به ، وقمت بحقته ، غير واهن ولا موهن ، فجزاك الله من صدق خيراً عن رعبتكم ، أشهد أن الجهاد معك جهاد ، وأن الحق معك ولك ، وأنت معدته ، وميراث النبوة عندك وعند أهل بيتك ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، ودعوت إلى سبيل ربك ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين .

وتقول : السلام على ملائكة الله المسومين ، السلام على ملائكة الله المنزلين السلام على ملائكة الله المردين ، السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحرم بإذن الله مقيمون .

ثم تقول : اللهم العن اللذين بدّلا نعمتك ، وخالفوا كتابك ، وجهدا آياتك و اتهموا رسولك احش قبورهما وأجواقهما ناراً ، وأعدّ لهما عذاباً أليماً ، واحشهما و أشياعهما إلى جهنم زرقاً ، احشهما و أشياعهما ، و أتباعهما يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً و صمماً ما واهم جهنم كلما خبت زنادهم سعيراً .

اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك ، وابعته مقاماً محموداً تنصر به لدينك و تقتل به عدوك ، فإنك وعدته و أنت الرب الذي لا تخلف الميعاد .

و كذلك تقول عند قبور كل الأئمة عليهم السلام .

و تقول عند كلِّ إمام زرتته إنشاءً الله .

السلام عليك يا وليَّ الله ، السلام عليك يا حجةَ الله ، السلام عليك يا نوراً الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك يا إمام المؤمنين ، ووارث علم النبيين ، و سلالة الوصيين ، و الشهيد يوم الدين ، أشهد أنك و آباءك الذين كانوا من قبلك ، و أبناءك الذين من بعدك ، موالِيَّ و أوليائيَّ و أئمتي .

و أشهد أنكم أصفياء الله و خزنته ، و حجته البالغة ، انتجبكم بعلمه أنصاراً لدينه ، و قوَّاماً بأمره ، و خزَّاناً لعلمه ، و حفظة لسره ، و تراجعمة لوجهه ، و معدناً لكلماته ، و أركاناً لتوحيدِهِ ، و شهوداً على عبادِهِ ، استودعكم خلقه ، و أودرثكم كتابه ، و خصَّكم بكرائم التنزيل ، و أعطاكم التأويل ، و جعلكم تابوت حكمته و مناراً في بلاده ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و أجرى فيكم من علمه ، و عصمكم من الزلل ، و طهركم من الدنس ، و أذهب عنكم الرجس ، فيكم تمت النعمة و اجتمعت الفرقة ، و ائتمنت الكلمة و لزمت الطاعة المفترضة ، و المودعة الواجبة و أنتم أولياؤه النجباء ، و عباد المكرمون .

أنتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقِّك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ، موالياً لأوليائك ، بأبي أنت و أمِّي صلى الله عليك و سلم تسليماً ، أنتك و اهدأ زائراً عائداً ، مستجيراً مما جنبت على نفسي ، و احتظبت على ظهري ، فكن لي شفيعاً فإنَّ لك عند الله مقاماً معلوماً ، و أنت عند الله و جبه . آمنت بالله و بما أنزل عليكم و أتولى آخركم بما توليت به أولكم ، و أبرء من كلِّ وليجة دونكم ، و كفرت بالجبِّ و الطاغوت ، و اللات و العزى (١) .

الزيارة الخامسة .

رواها السيد و مؤلف العزار الكبير رحمهما الله قالا : هي مروية عن الأئمة عليهم السلام إذا أردت ذلك فليكن من قولك عند العقد على العزم و النية : اللهم صل عزمي بالتحقيق ، و نيتي بالتوفيق ، و رجائي بالتصديق ، و تولُّ أمري ، و

لا تكلني إلى نفسي ، فأحلُّ عقدة الخيرة (١) وأتخلف عن حضور المشاهد المقدسة .
 وصلُّ ركعتين قبل خروجك وقل بعقبهما : اللهمَّ إنني أستودعك ديني ونفسي
 وجميع حزائني ، اللهمَّ أنت الصَّاحِبُ في السَّفَرِ ، و الخليفة في الأهل و المال
 و الولد ، اللهمَّ إنني أعوذ بك من سوء الصَّحبة ، وإخفاق الأوبة ، اللهمَّ سهِّل لنا
 حزن ما ننفوئ (٢) ، و يسِّر علينا مستغزرها نروح و نغدوله ، إنك على كلِّ
 شيء قدير .

وإذا سلكت على طريقك فليكن همك لما سلكت له ، واثقل من حال تفضُّ
 منك ، ولتحسن الصَّحبة لمن صحبتك ، وأكثر من الثناء على الله تعالى ذكره و الصلاة
 على رسوله ، فإذا أردت الغسل للزيارة فقل و أنت تغتسل : بسم الله و بالله ، و في
 سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله ، اللهمَّ اغسل عني درن الذنوب ، و وسخ العيوب
 و طهرني بماء التوبة ، و ألبسني رداء العصمة ، و أيدني بلطف منك يوفِّقني لصالح
 الأعمال ، إنك ذو الفضل العظيم .

فإذا دنوت من باب المشهد فقل : الحمد لله الذي وفَّقني لقصد وليه ، وزيارة
 حجته ، و أوردني حرمة ، و لم يبخسني حظي من زيارة قبره ، و النزول بعقوة
 مغيبه و ساحة تربته ، الحمد لله الذي لم يسمني بحرمان ما أمّله ، و لا صرف عني
 ما رجوته ، و لا قطع رجائي فيما توقَّعته ، بل ألبسني عافيته ، و أفادني نعمته ،
 و آتاني كرامته .

فإذا دخلت المشهد ، فقف على الضريح الطاهر و قل : السلام عليكم
 أئمة المؤمنين ، و سادة المثقين ، و كباراء الصَّديقين ، و أمراء الصالحين ،
 و قادة المحسنين ، و أعلام المهتدين ، و أنوار العارفين ، و ورثة الأنبياء ، و صفوة
 الأوصياء ، و شمس الأتقياء ، و بدور الخلفاء ، و عباد الرحمن ، و شركاء القرآن
 و منهج الإيمان ، و معادن الحقايق ، و شفاء الخلايق ، و رحمة الله و بركاته
 أشهد أنكم أبواب الله ، و مفاتيح رحمته ، و مقاليد مغفرته ، و سحائب

(١) الحيرة خ ل . (٢) ما تنوغل فيه خ ل .

رضوانه ، و مصابيح جنانه ، و حملة فرقانه ، و خزنة علمه ، و حفظة سره ، و مهبط
وحيه ، و أمانات النبوة ، و ودائع الرسالة ، أنتم أمناء الله وأحبائه ، و عباده و
أصفيائه ، و أنصار توحيديه ، و أركان تمجيديه ، و دعائه إلى كتبه و حرسه خلائقه
و حفظة ودائعه ، لا يسبقكم ثناء الملائكة في الاخلاص و الخشوع ، و لا يضادكم
ذواهنال و خضوع .

أنتي و لكم القلوب التي تولى الله رياضتها بالخوف و الرجاء ، و جعلها
أوعية للشكر و الثناء ، و آمنها من عوارض الغفلة ، و صفأها من شواغل الفترة
بل يتقرب أهل السماء بحبكم ، و بالبراءة من أعدائكم ، و تواتر البكاء على
مصائبكم ، و الاستغفار لشيعتكم و محبيكم .

فأنا أشهد الله خالقي ، و أشهد ملائكته و أنبياءه ، و أشهدكم يا موالى ، أنتي
مؤمن بولايتكم ، معتقد لامامتكم ، مقر بخلافتكم ، عارف بمنزلتكم ، موثق
بمسئمتكم ، خاضع لولايتكم ، متقرب إلى الله بحبكم ، وبالبراءة من أعدائكم
عالم بأن الله قد طهركم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، و من كل ريبة
و نجاسة ، و دنية و رجاسة ، و منحكم راية الحق التي من تقدمها ضل ، و من تأخر
عنها زل ، و فرض طاعتكم على كل أسود و أبيض .

و أشهد أنكم قد وفيتم بعهد الله و دتمته ، و بكل ما اشترط عليكم في كتابه ،
و دعوتكم إلى سبيله ، و أنفذتم طاعتكم في مرضاته ، و حملتم الخلائق على منهاج النبوة
و مسالك الرسالة ، و سرتم فيه بسيرة الأنبياء ، و مذاهب الأوصياء ، فلم يطع
لكم أمر ، و لم تصيغ إليكم أذن ، فسلوات الله على أرواحكم و أجسادكم (١) .
ثم تكب على القبر و تقول: بأبي أنت و أمي يا حجة الله لقد أرضعت بشدي
الإيمان ، و نظمت بنور الإسلام ، و غذيت ببرد اليقين ، و ألبست حلل العصمة
و اصطفت و ورثت علم الكتاب ، و لقيت فصل الخطاب ، و أوضحت بمكانك معارف
التنزيل ، و غوامض التأويل ، و سلمت إليك راية الحق ، و كلفت هداية الخلق

ونبذ إليك عهد الامامة ، وألزمت حفظ الشريعة .

وأشهد يامولاي أنك وفيت بشرائط الوصية ، وقضيت مالزمك من حد الطاعة ، ونهضت بأعباء الامامة ، واحنذيت مثال النبوة ، في الصبر والاجتهاد والنصيحة للعباد ، وكظم الغيظ ، والعفو عن الناس ، وعزمت على العدل في البرية ، والنصفة في القضية ، ووكنت الحجج على الأمة بالدلائل الصادقة والشواهد الناطقة ، ودعوت إلى الله بالحكمة البالغة ، والموعظة الحسنة .
فمنعت من تقويم الزبغ ، وسد الثلم ، وإصلاح الفاسد ، وكسر المعاند وإحياء السنن ، وإماتة البدع ، حتى فارقت الدنيا وأنت شهيد ، ولقيت رسول الله ﷺ وأنت حيد ، صلوات الله عليك تترادف وتزيد .

ثم صر إلى عند الرجلين وقل :

ياسادتي يا آل رسول الله إنني بكم أتقرب إلى الله جل وعلا ، بالخلاف على الذين غدروا بكم ، ونكثوا بيمينكم ، وجحدوا ولايتكم ، وأنكروا منزلتكم وخلعوا ربة طاعتكم ، وهجروا أسباب مودتكم ، وتقرّبوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم ، والاعراض عنكم ، وسعوكم من إقامة الحدود ، واستئصال الجحود ، وشعب السدع ، ولم الشعث ، وسد الخلل ، وثقيف الأود ، وإمضاء الأحكام وتهذيب الإسلام ، وقمع الأثام ، وأرهبوا عليكم نقع الحروب والفتن ، وأنحوا عليكم سيوف الأحقاد ، وهتكوا منكم السننور وابتاعوا بخمسكم الخمور ، وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والساخرين .

وذلك بما طرقت لهم الفسقة الفواة ، والحسدة البغاة ، أهل النكث والغدر والخلاف والمكر ، والقلوب المنتنة من قدر الشرك ، والأجساد المشحنة من درن الكفر ، أضبووا على النفاق ، وأكبوا على علائق الشقاق .

فلمّا مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله ، اختطفوا الفرقة (١) و انتهزوا الفرصة ، و انتهكوا الحرمة ، و غادروه على فراش الوفاة ، وأسرعوا لنقض البيعة

ومخالفة المواثيق المؤكدة ، وخيانة الأمانة المعروضة على الجبال الراسية ،
وأبت أن تحملها وحملها الانسان الظلوم الجهول ، ذو الشقاق والعزّة بالاثام المولعة ،
و الأتفة عن الانقياد لحميد العاقبة .

فحشر سفلة الأعراب ، و بقايا الأحزاب ، إلى دار النبوة و الرسالة ، و
مهبط الوحي و الملائكة ، و مستقر سلطان الولاية ، و معدن الوصية و الخلافة و
الامامة ، حتى نقضوا عهد المصطفى ، في أخيه علم الهدى ، و المبيّن طريق النجاة
من طرق الردى ، و جرحوا كبد خير الورى ، في ظلم ابنته ، واضطهاد حبيبه ،
واهتضام عزيزته ، بضعة لحمه وقلدة كبده ، وخذلوا بعلها ، وصغروا قدره ، واستحلوا
مجارمه ، و قطعوا رحمه ، وأنكروا أخوته ، و هجروا مودته ، و نقضوا طاعته ،
و جحدوا ولايته و أطمعوا العبيد في خلافته .

و قادوه إلى بيعتهم ، مصلنة سيوفها ، مقذعة أسننها ، و هوساخط القلب
هائج الغضب ، شديد الصبر ، كاذم الغيظ ، يدعوته إلى بيعتهم التي عمّ شومها الاسلام
وزرعت في قلوب أهلها الأثام ، و عقت سلمانها ، و طردت مقدادها ، و تفت جنديها
و فنقت بطن عمّارها ، و حرقت القرآن ، و بدّلت الأحكام ، و غيرت المقام ، و
أباحت الخمس للطلقاء ، و سألّت أولاد اللعناء على الفروج ، و خلطت الحلال
بالحرام ، و استخفّت بالإيمان و الاسلام ، وهدمت الكعبة ، و أغارت على دار
الهجرة يوم الحرّة ، و أبرزت بنات المهاجرين و الأتصار للنكال و السورة (١) و ألبسهنّ
ثوب العار و الفضيحة ، و رخصت لأهل الشبهة ، في قتل أهل بيت الصّفة و إبادة
نسله ، و استيصال شافته ، و سبي حرمه ، و قتل أنصاره ، و كسر منبره ، و قلب مفخره
و إخفاء دينه ، و قطع ذكره .

ياموالى فلو عاينكم المصطفى و سهام الأمة معرقة (٢) في أكبادكم ، و رماحهم
مشرعة في نحوركم ، و سيوفها مولعة في دمائكم ، يشفى أبناء العواهر غليل الفسق من
ورعكم ، و غيظ الكفر من إيمانكم ، و أنتم بين صريع في المحراب ، قد فلق السيف هامته

(١) و السورة خ ل . (٢) مفرقة خ ل .

و شهيد فوق الجنابة ، قد شكت أكفانه بالسهام ، و قنيل بالعراء قد رفع فوق
القناة رأسه ، و مكبل في السجن قد رضت بالحديد أعضاؤه ، و مسموم قد قطعت بجرع
السم أعضاؤه ، و شملكم عباديد تفنيهم العبيد و أبناء العبيد ، فهل المحن يا سادتي
إلا التي لزمتمكم ، و المصائب إلا التي عمتمكم ، و الفجائع إلا التي خصتمكم ،
و القوارع إلا التي طرقتكم ، صلوات الله عليكم و على أرواحكم و أجسادكم ، و
رحمة الله وبركاته (١) .

ثم قبله و قل : يا أباي و أمي يا آل المصطفى ، إننا لا نملك إلا أن نطوف
حول مشاهدكم ، و نعزي فيها أرواحكم ، على هذه المصائب العظيمة الحالة بفنائكم
و الرزايا الجليلة النازلة بساحتكم ، التي أثبتت في قلوب شيعتكم القروح ، و أورثت
أكبادهم الجروح ، و زرعت في صدورهم الفصص .

فنحن نشهد الله أننا قد شاركنا أولياءكم و أنصاركم المنقذين ، في إراقة
دماء الساكين و القاسطين و المارقين ، و قتلة أبي عبدالله سيد شباب أهل الجنة
يوم كربلاء ، بالنيات و القلوب ، و التأسف على فوت تلك المواقف ، التي حضروا
لنصرتكم ، و عليكم منا السلام ، و رحمة الله و بركاته .

ثم اجعل القبر بينك و بين القبلة و قل : اللهم يا ذا القدرة التي صدر عنها
العالم مكوّناً مبروءاً عليها ، منطوراً تحت ظل العظمة ، فنطقت شواهد صنعك فيه
بأنك أنت الله لا إله إلا أنت ، مكوّنه و بارئه ، و فاطره ، ابتدعته لا من شيء ،
ولا على شيء ، و لا في شيء ، و لا لوحشة دخلت عليك إذ لا غيرك ، و لا حاجة
بدت لك في تكوينه ، و لا لاستعانة منك على ما تخلق بعده ، بل أنشأته ليكون دليلاً
عليك ، بأنك بائن من الصنع ، فلا يطبق المنصف لعقله إنكارك ، و الموسوم
بصحة المعرفة جحدوك .

أسئلك بشرف الاخلاص في توحيدك ، و حرمة التعلق بكتابك ، و أهل بيت
نبيك ، أن تصلي على آدم بديع فطرتك ، و بكر حجنتك ، و لسان قدرتك ، و

الخليفة في بسطتك ، و على عهد الخالص من صفوتك ، و الفاحص عن معرفتك ،
و الفائص المأمون على مكنون سريرتك ، بما أوليته من نعمتك بمعونتك ، و على
على من بينهما من النبيين و المكرمين و الأوصياء و الصديقين ، و أن تهبني
لامامي هذا (١) .

وضع خدك على سطح القبر و قل : اللهم بمجل هذا السيد من طاعتك ،
و بمنزلة عندك ، لا تمنني فجأة ، ولا تحرمني توبة ، و ارزقني الورع عن محارمك
ديناً و دنياً ، واشغلي بالأخرة عن طلب الأولى ، و وفقني لما تحب و ترضى ، و
جنبني اتباع الهوى ، و الاغترار بالأباطيل و المنى .

اللهم اجعل السداد في قولي ، و الصواب في فعلي ، و الصدق و الوفاء في
ضمانى و وعدي ، و الحفظ و الإيناس مقرونين بعهدي و عقدي ، و البر و الاحسان
من شأني و خلقي ، و اجعل السلامة لي شاملة ، و العافية بي محيطة ملتفة ، و لطيف
صنعك و عونك مصروفاً إلي ، و حسن توفيقك و يسرك موفوراً علي ، و أحبني يا
رب سعيداً ، و توفني شهيداً ، و طهرني الموت و ما بعده .

اللهم و اجعل الصحة و النور في سمعي و بصري ، و الجدة و الخير في
طريقي ، و الهدى و البصيرة في ديني ، و مذهبي ، و الميزان أبداً نصب عيني ، و
الذكر و الموعظة شعاري و دناري ، و الفكرة و العبرة أنسى و عمادي ، و مكّن
اليقين في قلبي ، و اجعله أوثق الأشياء في نفسي ، و أغلبه على رائي و عزمي ، و
اجعل الارشاد في عملي ، و التسليم لأمرك مهادي و سندي ، و الرضا بقضائك و قدرك أقصى
عزمي و نهايتي ، و أبعد همي و غايتي ، حتى لا أتقى أحداً من خلقك بديني ، و لا أطلب به
غير آخرتي ، و لا أسندعي منه إطرائي و مدحي ، و اجعل خير العواقب عاقبتي ،
و خير المصائر مصيري ، و أنعم العيش عيشي ، و أفضل الهدى هداي ، و أوفر
الخطوط حظي ، و أجزل الأقسام قسمي و نصيبي ، و كن لي يا رب من كل سوء
ولياً ، و إلى كل خير دليلاً و قائداً ، و من كل باغ و حصود ظهيراً و مانعاً ،

اللهم بك اعتدادي وعصمتي ، و ثقتي و توفيقي ، و حولي و قوتي ، و لك
 محياي و مماتي ، و في قبضتك سكوني و حر كرتي ، و إن بعروتك الوثقى استمساكي
 و وصلتي ، و عليك في الأمور كلها اعتمادي و توكلتي ، و من عذاب جهنم و من سقر
 نجاتي و خلاصي ، و في دار أمك و كرامتك مثنوي و منقلبتي ، و على أيدي ساداتي
 و موالي آل المصطفى فوزي و فرجي .

اللهم صل على محمد و آل محمد ، و اغفر للمؤمنين ، و المؤمنات ، و المسلمين
 و المسلمات ، و اغفر لي و لوالدي و لما ولدا و أهل بيتي و جيرانتي ، و لكل من
 قلدي بدأ من المؤمنين و المؤمنات ، إنك ذو فضل عظيم . و السلام عليك ، و رحمة
 الله و بركاته (١) .

ثم قال السيد رحمه الله : دعاء يدعى به عقب الزيارة لسائر الأئمة عليهم السلام :
 اللهم إنني زرت هذا الامام مقراً بامامته ، معتقداً لفرض طاعته ، فقصدت
 مشهده بذنوبي و عيبي ، و موبقات آثامي ، و كثرة سيئاتي و خطاياي ، و ما تعرفه
 مني ، مستجيراً بعفوك ، مستعيذاً بحلمك ، راجياً رحمتك ، لاجياً إلى رحك عانداً
 برأفتك ، مستشفعاً بوليك و ابن أوليائك ، و صغيرك و ابن أصفيائك ، و أمينك و ابن
 أمناك ، و خليفتك و ابن خلفائك ، الذين جعلتهم الوسيلة إلى رحمتك و رسواك
 و الذريعة إلى رأفتك و غفرانك .

اللهم و أول حاجتي إليك أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي على كثرتها ، و
 تعصمتي فيما بقي من عمري ، و تطهر ديني مما يدنسها و يشينها و يزرني به ، و تحميته
 من الريب و الشك ، و الفساد و الشرك ، و تثبتني على طاعتك و طاعة
 رسولاك ، و ذريته النبياء السعداء ، صلواتك عليهم و رحمتك و سلامك و بركاتك
 و تحييني ما أحبيتني على طاعتهم ، و تميئني إلى أمئتي على طاعتهم ، و أن لا تمحو
 من قلبي مودتهم و محبتهم و بغض أعدائهم ، و مرافقة أوليائهم ، و برهم .
 و أسألك يا رب أن تقبل ذلك مني ، و تحبب إلي عبادتك ، و المواظبة

عليها ، و تنشطني لها ، و تبغض إلي معاصيك ومحارمك ، و تدفعني عنها وتجنبني
التقصير في صلاتي و الاستهانة بها ، و التراخي عنها ، و توفقني لتأديتها كما فرضت
و أمرت به ، على سنة رسولك صلواتك عليه وآله ، و رحمتك و بركاتك ، خضوعاً
و خشوعاً ، و تشرح صدري لابتداء الزكاة ، و إعطاء الصدقات ، و بذل المعروف
و الاحسان ، إلى شيعة آل محمد عليهم السلام و مواساتهم ، و لا تتوفاني إلا بعد أن ترزقني
حج بيتك الحرام ، و زيارة قبر نبيك صلى الله عليه وآله ، و قبور الأئمة عليهم السلام .

و أسئلك يا رب توبة نصوحاً نرضاه ، و نية تحمدها ، و عملاً صالحاً تقبله
و أن تغفر لي و ترحمني إذا توفيتني ، و تهوّن علي سكرات الموت ، و تحشرني
في زمرة محمد و آله صلوات الله عليه و عليهم ، و تدخلني الجنة برحمتك ، و تجعل
دمعي غزيراً في طاعتك ، و عبرتي جارية فيما يقرّ بني منك ، و قلبي عطوفاً على
أوليائك ، و تصونني في هذه الدنيا من العاهات و الأفات ، و الأمراض الشديدة ،
و الأسقام المزمنة ، و جميع أنواع البلاء (١) و الحوادث ، و تصرف قلبي عن الحرام
و تبغض إلي معاصيك ، و تجنب إلي الحلال ، و تفتح إلي أبوابه ، و تثبت نيتي
و فعلي عليه ، و تمدني في عمري ، و تفلق أبواب المحن عني ، و لا تسلبني ما منتت به
علي ، و لا تسترد شيئاً مما أحسنت به إلي ، و لا تنزع مني النعم التي أنعمت بها
علي ، و تزيد فيما خولتني ، و تضعفه أضعافاً مضاعفة ، و ترزقني مالا كثيراً
واسعاً سائغاً ، هينئاً نامياً وافياً ، و عزاً باقياً كافياً ، و جاهاً عريضاً منيعاً ، و نعمة
سابقة عامّة ، و تغنيني بذلك عن المطالب المنكدّة ، و الموارد الصعبة ، و تخلصني
منها معافاً في ديني و نفسي و ولدي ، و ما أعطيتني و منحنتني ، و تحفظ علي مالي
و جميع ما خولتني ، و تقبض عني أيدي الجبابرة ، و تردني إلى وطني ، و
تبلفني نهاييه أملئ في دنياي و آخري ، و تجعل عاقبة أمري محمودة حسنة سليمة
و تجعلني رحيب الصدر ، واسع الحال ، حسن الخلق ، بعيداً من البخل و المنع و النفاق
و الكذب و البهت ، و قول الزور ، و ترسخ في قلبي محبة محمد و آل محمد و شيعتهم

و تحرسني يا رب في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و أهل حزائتي و إخواني و أهل
مودتي و ذريتي برحمتك و جودك .

اللهم هذه حاجاتي عندك ، وقد استكثرتها للمؤمنين و شجتي ، و هي عندك صغيرة
حقيرة ، و عليك سهلة يسيرة ، فأسألك بجاه محمد و آل محمد عليه و عليهم السلام عندك ، و
بحقهم عليك و بما أوجبت لهم ، و بسائر أنبيائك و رسلك و أصفياك ، و أوليائك
المخلصين من عبادك ، و باسمك الأعظم الأَعْظَم لما قضيتها كلها ، و أسعفتني بها ، و لم
تخيب أملِي و رجائي ، و شفّع صاحب هذا القبر في .

يا سيدي يا ولي الله ، يا أمين الله ، أسألك أن تشفع لي إلى الله عز و جل في
هذه الحاجات كلها ، بحق آبائك الطاهرين ، و بحق أولادك المنتجين ، فإن
لك عند الله تقدّست أسماؤه المنزلة الشريفة ، و المرتبة الجليلة ، و الجاه العريض .

اللهم لو عرفت من هو أوجه عندك من هذا الامام و من آباءه و أبناءه الطاهرين
عليهم السلام و الصلاة لجملتهم شفعاي ، و قد منهم أمام حاجتي و طلباتي هذه ، فاسمع
منّي و استجب لي ، و افعل بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين ، اللهم و ما قصرت عنه
مسئلتني (١) و لم تبلغه فطنتي ، من صالح ديني و دنياي و آخرتي ، فامنن به عليّ و احفظني
و احرسني و هب لي و اغفر لي ، و من أرادني بسوء أو مكروه من شيطان مرید ، أو
سلطان عنيد ، أو مخالف في دين ، أو منازع في دنيا ، أو حاسد عليّ نعمة ، أو ظالم أو
باغ ، فاقبض عني يده ، و اصرف عني كيد و اشغله بنفسه ، و اكفني شره و شر
أتباعه و شياطينه ، و أجرني من كل ما يضرني و يجحف بي ، و أعطني جميع الخير
كله ، ممّا أعلم و ممّا لا أعلم .

اللهم صلّ على محمد و آل محمد ، و اغفر لي و لوالدي ، و لآخواني و أخواتي ، و
أعمامي و عماتي ، و أخوالي و خالاتي ، و أجدادي و جداتي ، و أولادهم و ذرارهم
و أزواجي و ذريّاتي ، و أقربائي و أصدقائي ، و جيراني و إخواني فيك ، من أهل
الشرق و الغرب و لجميع أهل مودتي من المؤمنين و المؤمنات ، الأحياء منهم

والأموات ، ولجميع من علمني خيراً أو تعلم مني علماً .

اللهم أشركهم في صالح دعائي ، وزيارتني لمشهد حجنتك ووليّك ، وأشركني في صالح أدعيتهم ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وبلغ وليّك منهم السلام ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ياسيدي ومولاي - يا فلان بن فلان - صلى الله عليك ، وعلى روحك وبدنك ، أنت وسيلتي إلى الله ، وذريعتي إليه ، وليّ حقّ موالاتي و تأميلي فكن شفيعي إلى الله عزّ وجلّ في الوقوف على قصتي هذه ، وصرفي عن موقفي هذا بالنجح ، وبما سألته كلّهُ ، برحمته وقدرته ، اللهم ارزقني عقلاً كاملاً ولباً راجحاً وعزاً باقياً ، وقلباً زكياً ، وعملاً كثيراً ، وأدباً بارعاً ، واجعل ذلك كلّهُ لي ، ولا تجعله عليّ ، برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

ويستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء أيضاً عقب الزيارة لهم عليهم السلام : اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك ، وحجبت دعائي عنك ، وحالت بيني وبينك فأسألك أن تقبل عليّ بوجهك الكريم ، وتنشر عليّ رحمتك ، وتنزل عليّ بركاتك . وإن كانت قد منعت أن ترفع لي إليك صوتاً ، أو تغفر لي ذنباً ، أو تتجاوز عن خطيئة مهلكة فما أنا ذامستجير بكرم وجهك وعزّ جلالك ، متوسلاً إليك ، متقرّب إليك بأحبّ خلقك إليك ، وأكرمهم عليك وأولاهم بك ، وأماؤهم لك ، وأعظمهم منزلة ومكاناً عندك ، محمد وبعثته الطاهرين الأئمة الهداة المهديين ، الذين فرضت عليّ خلقك طاعتهم ، أمرت بمودّتهم وجهابهم ولاية امر من بعد رسولك صلى الله عليه وآله .

اللهم إن كنت من المؤمنين ، ويا معزّ المؤمنين - بلغ مجهودي فهب لي نفسي السليمة ، يا ذا الجلال والإكرام - يا أرحم الراحمين .

هذا النصريح ومرغ خديك عليه وقل : اللهم إن هذا شهيداً يرجو من فضلك برحمتك ، أن ينالها في غيره ، ولا أحد أشقى من امرء أقصده مؤملاً فأب منه ذائباً ، اللهم إني أعوذ بك من شرّ الآيات (٢) وخيبة المنقلب ، والمناقشة عند

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .

(٢) روضة الآيات خ ل .

الحساب ، و حاشاك يا رب أن تقرن طاعة وليك بطاعتك ، و موالاته بموالاتك ،
و معصيته بمعصيتك ، ثم تؤيس زائره ، و المنتحمل من بعد البلاد إلى قبره ،
و عزته لا ينعقد على ذلك ضميري ، إذ كانت القلوب إليك بالجميل تشير (١).
ثم صل صلاة الزيارة فإذا أردت الوداع و الانصراف فقل : السلام عليكم
يا أهل بيت النبوة ، و معدن الرسالة ، سلام مودع لاسم و لا قال ، و رحمة الله
و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد

أقول : وساق الوداع إلى آخرها مرة في الجامعة الثانية (٢)

وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المزار : يستحب أن يدعى بهذا
الدعاء عقب الزيارة لهم عليهم السلام وهو : اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي
عندك . وساق إلى قوله إليك بالجميل تشير ثم قال ثم قل :
يا ولي الله ! إن بيني و بين الله عز وجل ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاك ،
فبحق من ائتمنتك على سره ، واسترعاك أمر خلقه ، وقرن طاعتك بطاعته ، و موالاته
بموالاته ، تول صلاح حالي مع الله عز وجل واجعل حظي من زيارتك ، تخليطي
بخالصي زوارك ، الذين تسأل الله عز وجل في عنق رقابهم ، وترغب إليه في حسن
ثوابهم .

وها أنا اليوم بقبرك لائذ ، و بحسن دفاعك عني عائد ، فتلافني يا مولاي
و أدركني ، و أسأل الله عز وجل في أمري ، فإن لك عند الله مقاماً كريماً ، و جهاً
عظيماً ، صلى الله عليك وسلم تسليماً .

ثم قال رحمه الله في الكتاب المذكور : دعاء آخر يدعى به عقب الزيارة لسانه
لائمة عليهم السلام وهو : اللهم إني زرت هذا الإمام مقترأ بأمانته وساق الدعاء إلى
قوله ولا تجعله علي برحمتك يا أرحم الراحمين .

أقول : ورأي أيضاً في بعض مؤلفات أصحابنا دعاء آخر يستحب أن يدعى به

(١) مصباح الزائر ر ٢ - ٢ .

(٢) مصباح الزائر : ص ٢٤٥ .

عقيب زيارة أمير المؤمنين أو أحد الأئمة عليهم السلام وهو اللهم بمحل هذا السيد من طاعتك، وساق إلى قوله إنك ذو فضل عظيم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته أقول: فإذا دعا الزائر لكل إمام عقيب أي زيارة كانت بكل من هذه الأدعية كان حسنا .

بيان: قوله وإخفاق الأوبى يقال: طلب حاجة فأخفق أي لم يدركها (قوله) ما تنغول قال في النهاية (١) المغاوله المبادرة في السير وفي بعض النسخ ما تنوغل فيه وهو أظهر . قال الفيروز آبادي (٢) وغل في الشيء يغل وغولا دخل وتوارى أو بعد وذهب ، وأوغل في البلاد والعلم ذهب وبالع وابتعد كتنوغل .

(قوله) مستغزر ما نروح في أكثر النسخ بتقديم المعجمة على المهملة ، قال الفيروز آبادي (٣) المستغزر الذي يطلب أكثر مما يعطي ، وفي بعضها بالعكس ، وعلته من غزر الشيء في الشيء أي إخفاؤه فيه ، والأوّل أظهر أي المطالب الكثيرة وقال الجوهري (٤) غض منه يفض بالضم أي وضع ونقص من قدره . ويقال بخسه حقه كمنعه نقصه، والعقوة ما حول الدار والمحلة ويقال سمته خسفا إذا أوليته إياه وأوردته عليه، والثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم ، والثلم محرّكة أن ينثلم حرف الوادي ، وقال الجزري (٥) فيه وأقام أوده بثقافه الثقاف ما يقوم به الرماح يريد أنه سوي عوج المسلمين ، وقال الفيروز آبادي . أرهج أثار الغبار (٦) ، وقال: التقع الغبار (٧) .

(١) النهاية ج ٣ ص ١٩٠ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٠٢ بتفاوت .

(٤) الصحاح ج ١ ص ١٥٥ .

(٥) النهاية ج ١ ص ١٥٥ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٩١ .

(٧) القاموس ج ٣ ص ٩٠ .

« قوله » وأنجوا بالحاء المهملة ، يقال : أنجى عليه ضرباً إذا أقبل ، وأنجى له السلاح ضربه بها ذكره الفيروز آبادي (١) وشحنه وأشحنه ملاءً وأضب فلانا لزمه فلم يفارقه وعليه أمسك « قوله » وأكبوا يقال : أكب عليه إذا أقبل ولزم . وفي بعض النسخ وألبوا يقال ألب على كذا إذا لم يفارقه ، و الاختطاف استلاب الشيء وأخذهُ بسرعة ، أي اغتتموا غفلة الناس وأخذوها لتحصيل مرادهم .

« قوله » وخيانة الأمانة المعروضة ، فيه إشارة إلى ما ورد في الأخبار في قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) الآية ، أن الأمانة هي الخلافة ، والإنسان الذي حمها هو أبو بكر « قوله عليه السلام » ذوالشقاق والعزّة إشارة إلى قوله تعالى « بل الذين كفروا في عزّة و شقاق » والعزّة استكبار عن الحق ، والشقاق المخالفة لله ولرسوله واهتضمه ظلمه وغصبه ، وأصلت السيف جرده من غمده .

« قوله عليه السلام » مقذعة أسننها في بعض النسخ بالبدال المهملة ، وفي بعضها بالمعجمة قال الفيروز آبادي : (٢) قدعه كمنعه كفه كأقدهه ، والشيء أمضاء ، وقال (٣) : قدعه كمنعه رماء بالفحش وسوء القول كأقدهه ، وبالعصا ضربه ، وفي المزار الكبير مشرعة وهو الظاهر .

« قوله » وعقت من العقوق خلاف البر ولا يبعد أن يكون في الأصل عقت من التعنيف ، والسورة السطوة والاعتداء ، ويمكن أن يكون تصحيف السوء ويوم الحرّة مشهور وقد سبق ذكره في أحوال سيد الساجدين عليه السلام ، وقال الفيروز آبادي (٤) الشافة قرحة تخيرج في أصل القدم فنكوى فنذهب ، وإذا قطعت مات صاحبها ، والأصل واستأصل الله شافته أذهب كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله انتهى .

(١) القاموس ج ٤ ص ٢٩٤ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٦٥ .

(٤) القاموس ج ٣ ص ١٥٦ .

«قوله» معرقة من أعرق الشجرة: إذا اشتدت عروقه في الأرض ، وفي بعض النسخ بالفين المعجمة على بناء المفعول ، وأشرعت الريح نحوه سددت «قوله» مولفة من ولوغ الكلب ، يقال : أولغ الرجل الكلب إذا حملته على الولوغ قال الشاعر :

مامرٌ يومٍ إلا وعندهما لحم رجال أو يولغان دماً

والجنازة بالكسر وقد يفتح وقيل بالكسر الميت وبالفتح السرير .

«قوله» شكّت قال الجزري (١) فيه أن رجلاً دخل بيته فوجد حبة فشكّتها بالرمح أي خرقتها فانظمتها به انتهى ، وفي بعض النسخ بالسّين المهملة والسكّ تضييب الباب بالحديد ، والعراء القضاء لا يستر فيه شيء ، والقناة الرمح والكلب القيد ، وكبله حبسه في سجن أو غيره ، والرضى الدق ، والشمل الاجتماع ، والعباديد الفرق من الناس ، والخيل الذاهبون في كل وجه ، والقوارع الدواهي .

«قوله» ثم اجعل القبر بينك وبين القبلة أي قف خلف القبر مستقبلاً للقبلة «قوله» نجاني أي أطلبها وعطفه على الأمور بعيد ، وكذا ما بعده ، وقال الجوهري (٢) نكد عيشهم اشتد ، ورجل نكد أي عسر ، وناكده فلان وهما يتناكدان إذا تعاسرا ، واللؤم بالنم مهموزاً الشح ، ويقال : أجحف به إذا ذهب به ، ويطلق على الضرر العظيم ، ويقال : برع أي فاق أصحابه في العلم وغيره أو تمّ في كل فضيلة وجمال .

«الزيارة السادسة»

رواها السيد رضى الله عنه أيضاً في مصباح الزائر وقد مرّت بأسانيد قال : يروى عن الباقر صلوات الله عليه أنه قال : ما قالها أحد من شيعةنا عند قبر أمير المؤمنين ، أو أحد من الأئمة ~~عليهم السلام~~ إلا وقع في درج نور ، وطبع عليه بطايع غناه ~~بشره~~ .

(١) الزاوية ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٢) -صاحح البحار ج ١ ص ١٠٠ -١٠١ .

حتى يسلم إلى القائم عليه السلام ، فيلقى صاحبه بالبشرى والنحية والكرامة وهذه الزيارة :

السلام عليك يا أمين الله في أرضه ، وحجته على عباده ، السلام عليك يا مولاي
أشهد أنك جاهدت في الله ، حق جهاده ، وعملت بكتابه ، واتبعت سنن نبيه صلى الله
عليه وآله ، حتى دعاك الله إلى جواره ، وقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجّة
مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه .

اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك
ودعائك ، محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسماواتك ، صابرة على نزول
بلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقاءك ، منزودة النّفوس ليوم جزائك ، مستنّة (١) بسنن
أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك .

ثم يضع خده على القبر ويقول :

اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الراغبين إليك شارعة ، وأعلام
القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة العارفين منك فازعة ، وأصوات الدّاعين إليك
صاعدة ، وأبواب الإجابة لهم مفتحة ، ودعوة من نأجاك مستجابة ، وتوبة من
أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة ، والإعانة لمن استعان
بك موجودة ، والإغاثة لمن استغاث بك مبدولة ، وعدائك لعبادك منجزة ، وزال
من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاقك من لدنك إلى الخلائق
نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، وحوائج خلقك
عندك مقضية ، وجوائز السائلين عندك موفرة ، وعوائد المزيد متواترة ، وعوائد
المستطمعين معدة ، ومناهل الظماء مترعة ، اللهم فاستجب دعائي ، واقبل ثنائي
واجمع بيني وبين أوليائي ، بحق محمد وعلي وفاطمة والحسين ، إنك ولي
نعمائي ومنتها مناي ، وغاية رجائي ، في منقلبي ومثواي (٢) .

(١) مستنّة خ ل .

(٢) معراج الزائر ص ٢٢٥-٢٢٦ .

« الزيارة السابعة »

قال السيد -ره- : هي مروية عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه تسأذن بمساقدة مناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام ، ثم تدخل مقدماً ما رجلك اليمنى على اليسرى وتقول :

بسم الله وبالله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً .
ثم تستقبل الضريح بوجهك وتجعل القبلة خلفك وتكبر الله مائة تكبيرة وتقول :

بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه ، وشهدت له ملائكته وأولو العلم من خلقه ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأشهد أن محمداً عبده المنتجب ، ورسوله المرضى ، أرسله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

اللهم اجعل أفضل صلواتك وأكملها ، وأسمى بركاتك وأعمتها ، وأزكى تحياتك وأتمتها ، على سيدنا محمد عبدك ورسولك ، ونبيك ووليك ورضيك وصفيك وخيرتك وخاصتك وخالصتك وأمينك الشاهد لك ، والدال عليك ، والصادع بأمرك ، والناصح لك ، المجاهد في سبيلك ، والذاب عن دينك ، والموضح لإبراهيمك ، والمهدي (١) إلى طاعتك ، والمرشد إلى مرضاتك ، والواعي لوحيك ، والحافظ لعهدك ، والماضي على إنفاذ أمرك ، المؤيد بالنور المضيء والمسدد بالأمر المرضي ، المعصوم من كل خطأ وزلل .

المنزّه من كل دنس وخطل ، والمبعوث بخير الأديان والعمل ، مقوم الميل والعيوج ، ومقيم البيئات والحجج ، المخصوص بظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، المظهر من توحيدك ما استتر ، والمجيب من عبادتك ما دثر ، والخاتم لما سبق ، والقاتح لما انفاق ، المعجبي من خلائقك ، والمعتم لكشف حقائقك

(١) المهدي - بفتح الدال وضم الميم - خ ل .

والموضحة به أشراط الهدى ، والمجلو به غريب العمى .

دامغ جيشات الأباطيل ، ودافع صولات الأضاليل ، المختار من طينة الكرم ، وسلالة المجد الأقدم ، ومفرس الفخار المعرق ، وفرع العلاء المشعر المورق ، المنتجب من شجرة الأصفياء ، ومشكاة الضياء ، وذوابة العلياء ، وسرّة البطحاء ، بعيتك بالحق ، وبرهانك على جميع الخلق ، خاتم أنبيائك ، وحجّتك البالغة في أرضك وسمائك .

اللهم صلّ عليه صلاة ينعمر في جنب انتفاعه بها قدر الانتفاع ، ويجوز من بركة التعلق بسببها ما يفوق قدر المتعلقين بسببه ، وزده بعد ذلك [به] من الإكرام والاجلال ، ما يتقاصر عنه فسيح الأمال ، حتى يعلو من كرمك أعلى مجالّ المراتب ، ويرقى من نعمك أسنى منازل المواهب ، وخذله اللهم بحقه وواجبه ، من ظالميه وظالمي الصفوة من أقاربه .

اللهم وصلّ على وليك ، ودينان دينك ، ولقاءم بالقسط من بعد نبيك عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وسيد الوصيين ، ويعسوب الدين ، وقائد الغر المحجلين ، وقبلة العارفين ، وعلم المهتدين ، وعروتك الوثقى ، وحبلك المتين ، وخليفة رسولك على الناس أجمعين ، ووصيته في الدنيا والدين .

الصديق الأكبر في الأنام ، والفاروق الأزهر بين الحلال والحرام ، ناصر الإسلام ، ومكسر الأصنام ، معزّ الدين وحاميه ، وواقى الرسول وكافيه المخصوص بمواخاته يوم الإخاء ، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسى ، خامس أصحاب الكساء ، وهبل سيّدة النساء ، المؤثر بالقوت بعد ضرّ الطوى ، والمشكور سعيه في هل أتى ، مصباح الهدى ، وماوى الثقى ، ومحلّ الحجى ، وطود النهى ، الداعي إلى المحجّة العظمى ، والظامن (١) إلى الغاية القصوى ، والسامى إلى المجد والعلو ، والعالم بالتأويل والذكرى ، الذي أخدمته خواصّ

(١) الظامن خ ل .

ملائكتك بالطاس والمنديل ، حتى توضع ، ورددت عليه الشمس بعد دنو غروبها ، حتى أدنى في أول الوقت لك قرصاً ، وأطعمته من طعام أهل الجنة ، حين منح المقداد قرصاً ، وباهيت به خواص ملائكتك ، إذ شرى نفسه ابتغاء مرضاتك لترضى ، وجعلت ولايته إحدى فرائضك .

فالشقى من أقرت ببعض وأنكر بعضاً ، عنصراً الأبرار ، و معدن النجاة وقسيم الجنة والنار ، صاحب الأعراف ، وأبي الأئمة الأشراف ، المظلوم السوفى ، والصابر المحض ، والموتور في نفسه وعترته ، المقصود (١) في شرفه ، صلاة لا انقطاع لمزيدها ، ولا انقضاء لمشيدها ، اللهم ألبسه منل انعام ، و توجه تاج الاكرام ، و ارفعه إلى أعلا مرتبة و مقام ، حتى يلبس نبيك عليه و على آله السلام ، و احكم له اللهم على ظالميه ، إنك العدل و ما تقضيه ، اللهم وصل على الطاهرة البنول ، الزهراء ابنة الرسول ، أم الأئمة الهادين ، سيدة نساء العالمين ، وارثة خير الأنبياء ، و قرينة خير الأورآء القادمة عليك منآلمة من مصابها بأبيها ، متظلمة مما حل بها من ضاربيها ، ساحطه على أمة لم ترع حقتك في نصرتها ، بدليل دفنها ليلاً في حفرتها ، المغتصبة حقها و المفصصة بريقها ، صلاة لا غاية لأمدها ، و لا نهاية لمددها ، و لا انضاء لعددها .

اللهم فتكفل لها عن مكاره دار الفناء ، في دار البقاء ، بأنفس الأعواض و أنلها ممن عاندها نهاية الأمال ، و غاية الأغراض ، حتى لا يبقى لها ولي سخط لسخطها إلا وهوراض ، إنك أعز من أجاز المظلومين ، و أعدل قاض ، اللهم ألحقها في الاكرام ببعلمها و أبيها ، و خذلها الحق من ظالميه .

اللهم وصل على الأئمة الراشدين ، والقادة الهادين ، والسادة المعصومين و الأتقياء الأبرار ، مأوى السكينة والوقار ، و خزآن العلم ، و منتهى الحلم و الفخار ساسة العباد ، و أركان البلاد ، و أدلة الرشاد ، الألباء الأجداد ، العلماء بشرعك

الزهاد ، ومصايح الظلم و ينابيع الحكم ، و أولياء النعم ، وعصم الأمم ، قرناء
التنزيل و آياته ، و أمناء التأويل و ولاته ، و تراجمه الوحي و دلالاته ، أئمة المهدي
و منار الدجى ، و أعلام النقى ، و كهوف الورى ، و حفظه الاسلام ، و حججك
على جميع الأنام الحسن والحسين ، سيدي شباب أهل الجنة ، و سبطي نبي الرحمة
و علي بن الحسين السجاد زين العابدين ، و محمد بن علي باقر علم الدين ، و جعفر
ابن محمد الصادق الأمين ، و موسى بن جعفر الكاظم الحلبي ، و علي بن موسى الرضا
الوفى ، و محمد بن علي البر النقى ، و علي بن محمد المنتجب الزكي ، و الحسن بن
علي الهادي الرضى ، و الحججة بن الحسن صاحب العصر و الزمان ، وصي
الأوصياء و بقية الأنبياء ، المستتر عن خلقك ، و المؤتمل لآظهار حقتك ، المهدي
المنتظر ، و القائم الذي به ينصر .

اللهم صل عليهم أجمعين ، صلاة باقية في العالمين ، تبلغهم بها أفضل محل
المكرمين ، اللهم ألهمهم في الأكرام بجدتهم و أبيهم ، و خذ لهم الحق من
ظالمهم .

أشهد يا مولاي (١) أنكم المطيعون لله ، القوامون بأمره ، المداونون بإرادته ،
الفائزون بكرامته ، اصطفاكم بعلمه ، و اجنباكم لغيبه ، و اختاركم بسرته ، و
أعزكم بهداه ، و خصكم ببراهينه ، و أيتدكم بروحه ، و رضيكم خلفاء في أرضه
و دعاه إلى حقه ، و شهداء على خلقه ، و أنصاراً لدينه ، و حججاً على بريته ،
و تراجمه لوحيه ، و خزنة لعلمه ، و مستودعاً لحكمته ، عصمكم الله من الذنوب
و برأكم من العيوب ، و ائتمنكم على الغيوب .

زرتكم يا موالى عارفاً بحقكم ، مستبصراً بشأنكم ، مهتدياً بهداكم ، مقنئياً
لأثركم ، متبئاً لسننكم ، منسكاً بولايتكم ، معصماً بحبلكم ، مطيعاً لأمركم
موالياً لأولائكم ، معادياً لأعدائكم ، عالماً بأن الحق فيكم و معكم ، متوسلاً
إلى الله بكم مستشفعاً إليه بجاهكم ، و حق عليه أن لا يخيب سائله ، و الراجى

ما عنده لزواً ركم، المطيعين لأمر ركم.

اللهم فكما وفققتني للإيمان بنبيك، والتصديق لدعوته، ومننت علي بطاعته واتباع ملته، وهديتني إلى معرفته، ومعرفة الأئمة من ذريته، وأكملت بمعرفتهم الإيمان، وقيلت بولايتهم وطاعتهم الأعمال، واستعبدت بالصلاة عليهم عبادك، وجعلتهم (١) مفتاحاً للدعاء، وسبباً للإجابة، فصل عليهم أجمعين، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقر بين.

اللهم اجعل ذنوبنا بهم مغفورة، وعيوبنا مستورة، وفرايضنا مشكورة ونوافلنا مبرورة، وقلوبنا بذكرك معمورة، وأنفسنا بطاعتك مسرورة، وجوارحنا على خدمتك مقهورة، وأسماءنا في خواصك مشهورة، وأزواقنا من لدنك مدرورة وحوائجنا لديك ميسورة برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أنجز لهم وعدك، وطهر بسيف قائمهم أرضك، وأقم به حدودك المعطلة، وأحكامك المهملة والمبدلة، وأحي به القلوب الميتة، واجمع به الأهواء المتفرقة، واجل به صداء الجور عن طريقتك، حتى يظهر الحق على يديه في أحسن صورته، ويهلك الباطل وأهله بنور دولته، ولا يستخفي لشيء من الحق، مخافة أحد من الخلق.

اللهم عجل فرجهم، وأظهر فلجهم، واسلك بنا منهجهم، وأمتنا على ولايتهم، واحشرنا في زميرتهم، وتحت لوآئهم، وأوردنا حوضهم، واسقنا بكأسهم، ولا تفرق بيننا وبينهم، ولا تحرمنا شفاعتهم، حتى نظفر بعفوك وغفرانك، ونصير إلى رحمتك ورضوانك، إله الحق رب العالمين، يا قريب الرحمة من المؤمنين، ونحن أولئك (٢) حقاً لا ارتياباً، يا من إذا أوحشنا التعرض لغضبه، آنسنا حسن الظن به فنحن واثقون (٣) بين رغبة ورهبة ارتقاباً، قد أقبلنا لعفوك ومغفرتك طلاباً، فأذلنا لقدرتك وعزتك رقاباً، فصل على محمد وآل محمد الطاهرين، واجعل دعاءنا بهم مستجاباً وولاءنا لهم من النار حجاباً.

اللهم بصرنا قصد السبيل لنعمته ، ومورد الرشد لنرده ، وبدل خطايانا صواباً ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، يا من تسمى جوده وكرمه وهاباً ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، إن حقت علينا اكنساباً برحمتك يا أرحم الراحمين (١) .

ثم تعود وتقف على الضريح وتقول : يا ولي الله إن بيني وبين الله عز وجل ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضا (٢) فبحق من ائتمنتك على سره ، واسرعاك أمر خلقه وقرن طاعتك بطاعته ، وموالاتك بموالاته ، تول صلاح حالي مع الله عز وجل واجعل حظي من زيارتك ، تخليطي بخالصي زوارك ، الذين تسأل الله عز وجل في عنق رقابهم ، وترغب إليهم في حسن ثوابهم ، وها أنا اليوم بقبرك لأئذ وبحسن دفاعك عني عائذ ، فتلافني يا مولاي ، وأدركني ، واسأل الله عز وجل في أمري ، فإن لك عند الله مقاماً كريماً ، صلى الله عليك وسلم تسليمًا .

ثم قبل الضريح وتوجه إلى القبلة وارفع يديك وقل :

اللهم إنك لما فرضت علي طاعته ، وأكرمتني بموالاته ، علمت أن ذلك لجليل مرتبته عندك ، ونفيس حفظه لديك ، ولقرب منزلته منك ، فلذلك لذت بقبره ، لو اذ من يعلم أنك لا ترد له شفاعته ، فيقديم علمك فيه ، وحسن رضاك عنه ، ارض عني وعن والدي ، ولا تجعل للنار علي سبيلاً ولا سلطاناً ، برحمتك يا أرحم الراحمين (٣) .

ثم تنحوسل من موضعك وتقف وراء القبر ، فاجعله بين يديك وارفع يديك وقل :

اللهم لو وجدت شقيقاً أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار ، الأتقياء الأبرار ، عليه وعليهم السلام ، لاستشفعت بهم إليك ، وهذا قبر ولي من أوليائك

(١) مصباح الزائر ص ٢٤٦ - ٢٥٠ .

(٢) رضاك خ ل .

(٣) مصباح الزائر ص ٢٥٠ .

وسيد من أصفيائك ، ومن فرضت على الخلق طاعته ، قد جعلته بين يدي ،
أسئلك يا رب بحرمنه عندك ، وبحقته عليك ، لما نظرت إلي نظرة رحيمة من
نظرائك ، تلم بها شعني ، وتصلح بها حالي ، في الدنيا والآخرة ، فإنك على
كل شيء قدير .

اللهم إن ذنوبي ، لما قامت العدد وجزأت الأمد ، علمت أن شفاعه كل
شافع دون أوليائك تقصر عنها ، فوصلت المسير من بلدي ، قاصداً وليك بالبشرى
ومتعلقاً منه بالعروة الوثقى ، وها أنا يا مولاي قد استشفعت به إليك ، وأقسمت
به عليك ، فارحم غربتي ، واقبل توبتي .

اللهم إني لا أعول على صالحه سلفت مني ، ولا أثق بحسنة تقوم بالحجة
عني ، ولو أنني قدمت حسنات جميع خلقك ، ثم خالفت طاعة أوليائك ، لكانت
تلك الحسنات مزعجة لي عن جوارك ، غير حائلة بيني وبين نارك ، فلذلك علمت
أن أفضل طاعتك طاعة أوليائك .

اللهم ارحم توجيهي بمن توجهت به إليك ، فلقد علمت أنني غير واجد
أعظم مقداراً منهم ، مكانهم منك يا أرحم الراحمين ، اللهم إنك بالانعام موصوف
ووليك بالشفاعة لمن أتاه معروف ، فاذا شفع في متفضلاً ، كان وجهك علي
مقبلاً ، وإذا كان وجهك علي مقبلاً أصبت من الجنة منزلاً .

اللهم فكما أتوسل به إليك ، أن تمن علي بالرضا والتعم ، اللهم أرضه
عنا ولا تسخطه علينا ، واهدنا به ولا تضلنا فيه ، واجعلنا فيه على السبيل الذي
تختاره ، وأضف طاعني إلى خالص نيتي في تحييتي (١) يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على خيار خلقك محمد وآله ، كما انتجبتهم على العالمين ،
واخترتهم على علم من الأولين ، اللهم وصل على حجنتك ، وصفوتك من بريتك
النالي لبيبتك ، المقيم لأمرك علي بن أبي طالب ، وصل على فاطمة الزهراء
سيدة نساء العالمين ، وصل على الحسن والحسين شقي عرشك ، ودليلي خلقك

عليك ، ودعاتهم إليك .

اللهم صل على علي وعهد وجعفر وموسى وعلي وعهد والحسن والخلف
الصالح الباقي ، مصابيح الظلام ، وحججك على جميع الأنام ، حزن ، تعلم أن
يعدم ، وحماة الدين أن يسقم ، صلاة يكون الجزاء عليها أتت رضى وانك ،
ونوامي بركاتك ، وكرائم إحسانك اللهم العن أعداءهم ، عن الحزن والإس
أجمعين ، وضاعف عليهم العذاب الأليم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .
ثم تدعوها هنا بدعاء المهدي المأمور به في حال الغيبة وقد تقدم في زيارة
القائم عليه السلام ثم تقول أيضاً :

اللهم اجعل نفسي مطمئنة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك
محببة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمايك ، صابرة على نزول بك
مشاقة إلى فرحة لقاءك ، منزودة الشقوى ليوم جزائك ، مستسنة بسن أوليائك
مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك (١) .

توضيح : قال الجزري (٢) اعنام الشيء يعتامه : اختاره ، وقال (٣)
الغريب الشديد السواد ، وقال في حديث علي عليه السلام ، في صفة النبي صلى الله عليه وآله : رابع
جيشات الأباطيل ، هي جمع جبهة وهي مرثة من جاش إذا ارتفع (٤) ،
والأضاليل جمع الأضولة وهي ضد سبدي ، والسلالة بالضم ما انسل به الأرواح
والذؤابة بالضم مهموزة من العز والشرف وكل شيء أعلاه .
والعزاء بالفتح السماء ورأس الجبل و المكان العالي : كل شيء
شيء ، كل ذلك ذكره الفيروز آبادي (٥) .

(١) مصباح الزائر ص ٢٥٠ - ٢٥١

(٢) النهاية ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣) النهاية ج ٣ ، ص ١٧١ .

(٤) النهاية ج ١ ، ص ٢٤ .

(٥) القاموس - ٤ ، ص ٢٥٠ .

« قوله ، **بِطَحَاءِ** ، وسرّة البطحاء أي أشرف من نشأ ببطحاء مكة ، فانّ السرّة في وسط الإنسان ، وخير الأمور أوسطها ، والطوى خلاء البطن والجوع والطود بالفتح الجبل العظيم ، والظاعن السائر ، وبالطاء المهملة في هذا المقام أنسب كما في بعض النسخ ، يقال : طعن في السنّ أي كبر وطعن في المفازة ذهب كثيراً .

« قوله ، المقصود في رهطه ، أي الذي يقصده الناس لكشف مشكلاتهم من بين رهطه ، أو يقصده رهطه ، ولعلّه تصحيف المقهور ، و الألباء جمع اللبيب وهو العاقل وصدء الحديد بالتحريك وسخه الذي يعلوه ، والشف من حلى الأذن وما يعلق في أعلاها .

« قوله ، أن يعدم كلمة أن تحتل أن تكون بالكسر أي هم يحزنون العلم إذا عدم بين الناس وارتفع ، أو بالفتح بتضمين أي يحرسونه من الانعدام أو بتقدير أي كرامة أن يعدم كما قيل في قوله تعالى « أن تقولوا يوم القيامة كنا عن هذا غافلين ، ومثله كثير في القرآن ، وهذا أظهر ، وكذا الاحتمالان جاربان في الفقرة الأخيرة مع ظهور الأخير .

أقول : قال مؤلف المزار الكبير زيارة جامعة لسائر المشاهد على أصحابها أفضل السلام أعلاها علينا الشريف الجليل العالم أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة أدام الله عزّه من فلق فيه قال : إذا أردت زيارة أحد من الأئمة عليهم الصلاة والسلام فقف على بابه وقل : اللهم إنّي قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيك .

أقول ثمّ ذكر دعاء الاستيذان الذي مرّ مراراً ، ثمّ ذكر الزيارة المتقدمة كما أورده السيد إلى قوله إن حقت علينا اكنسابا برحمتك يا أرحم الراحمين وأنت حسبا ونعم الوكيل ، ثمّ ذكر الوداع كما مرّ في الجامعة الثانية (١) .

ورأيت في بعض مؤلفات أصحابنا أنّه ذكر عن ابن عباس أنّه يستحبّ بعد

زيارة كل إمام أن يصلي صلاة الزيارة ثم يعود ويقف على الضريح ويقول : يا ولي الله إن بني و بين الله عز وجل ذنوبا لا يأتي عليها إلا رضاك ، وساق مثل ما مر إلى قوله وضاعف عليهم العذاب الأليم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .
أقول : فظهر أن ما أورده السيد - ره - ليس رواية واحدة بل ألف بين الروايات .

الزيارة الثامنة .

ذكرها السيد - ره - وقال : إنها من كلام الرضا عليه السلام ، وظني أنه - ره - آلفه من الخبر الذي رواه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام في فضل الإمام وصفاته ، وقد قدمنا ذكره في كتاب الإمامة ، ولكن لم يؤلفه كما ينبغي ، قال رضي الله عنه : إذا أردت زيارة أحدهم عليه السلام ، فقف على ضريحه وقل :
السلام على القائم مقام الأنبياء ، الوارثين علوم الأنبياء (١) السلام على خلفاء الله وخلفاء رسوله .

السلام عليكم يا من هم زمام الدين ، ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعدة المؤمنين ، السلام عليكم يا أصل الإسلام النامي ، وفرعه السامي ، السلام عليكم يا من بهم تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفر الفىء والصدقات وإمضاء الحدود المسميات ، والأحكام الميئآت .

السلام عليكم يا من بهم تمنع الثغور والأطراف ، وتجري أمور الخلق بأمانتهم على القصد والانصاف ، السلام عليكم أيها المحللون لحلال الله ، والمحرمون حرام الله ، والمقيمون حدود الله ، والدأبون عن دين الله ، والدأعون إلى سبيل الله ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحجة البالغة .

السلام عليكم يا من فضلهم كالشمس المضيئة الطالعة ، المجللة بنورها العالم ، وهي في الأفق بحيث لاتنالها الأيدي والأبصار .

السلام عليكم أيها البدور المنيرة ، والسرّج الزاهرة ، والأنوار الساطعة

والنجوم الهادية ، في غياب الدجا ، وطرق البلد القفر ، واجج البحار ، السلام عليكم يا من حبهم كالماء العذب على الظماء ، والغذاء المرى ، النافع على الطوى لدأون على الهدى ، والمنجون من الردى ، و النار على اليفاع لمن اهتدى اصطفى ، السلام على الأدلاء في المهالك ، المفارق لهم هالك ، واللازم لهم لاحق .

السلام على من علومهم كالسحاب الهائل ، والفيث العاطر ، والسماء الضليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والغدير والرؤضة ، السلام عليكم يا من هم كالأمين الرفيق ، والوالد الشقيق ، والأم البرة بالواد الصغير ، السلام عليكم يا فرج العباد في الدأبة ، وحجتهم الواضحة الشافية .

السلام عليكم يا أمناء الله في خلقه ، وحجته على عباده ، وخلقاءه في أرضه السلام عليكم أيها الدعاءة إلى الله ، الذآبئون عن حريم الله ، السلام على المطهرين من الذنوب ، المبرئين من العيوب ، السلام على المخصوصين بالعلم المهموم (١) ، والحلم المعلوم ، والفضل كله ، وأهل الخير والبذل ، السلام عليكم يا نظام الدين وعز المسلمين ، وغيط المنافقين ، وبوار الكافرين ، السلام على من لا يدانينهم في فضلهم أحد ، ولا يوجد في ولايتهم بدل .

السلام على السادة الصاميين ، ومن عجزت عن ذكر فضلهم اليلفاء ، وقصرت عن إدراكهم الفصحاء ، وتحيرت في نعت فضلهم الخطباء ، ولم تنته إليه الحكماء وتسانرت عن قدرهم العظماء ، السلام على من هم كالنجوم من يدالمتناول ، السلام على العلماء الذين لا يجهلون ، والدعاءة الذين لا ينكلون ، السلام على معدن القدس والضهرة ، والنسك والزهادة ، والعلم والعبادة ، السلام على المخصوصين بدعوة الرسول ، ونساء الطهر البنول .

السلام على من لا يسبقهم أحد في نسب ، ولا يدانينهم في حسب ، البيت من قریش
 ١ - من هاشم ، والعنزة من الرسول ﷺ ، والرضا من الله عز وجل

شرف الأشراف ، والفرع من بني عبدمناف ، السلام على المصطفين بالإمامة، العلماء
بالسياسة ، المفترضين الطاعة ، السلام على من اختارهم الله تعالى للإمامة ، وشرح
صدورهم لذلك ، وأودع قلوبهم ينابيع الحكمة ، فلم يعيوا بجواب ، ولم يقصروا عن
صواب .

السلام عليكم أيها السادة المعصومون المؤيدون ، الموفقون المسددون ،
السلام عليكم يا من أمنوا العثار والزلل ، والخطأ والخطل ، اشهداء على الخلق
والأمناء على الحق ، السلام عليكم وعلى آبائكم الأكرمين ، الذين آتاهم الله
فضله ، وهدى بهم سبيله ، وأوضح بهم من الدين منهجه ، وافتتح بهم مقلته ومرتجبه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ورحمة الله وبركاته .
ثم قبل الضريح وصل صلاة الزيارة وما بدا لك من الصلوات ، ثم ادع الله بما
أحببت وقل :

يا شامخاً في بعده ، يارؤفاً في رحمته ، يامخرج النبت ، يامحبي الأموات ، يا
ظهر الأجرين ، ياجار المستجيرين ، يا أسمع السامعين ، يا أبصر الناظرين ، يا صريح
المستصرخين ، ياعماد من لاعمادله ، ياسند من لاسندله ، يا ذخير من لا ذخيره ، يا
حرز الضعفاء (١) ، يا كنز الفقراء ، يا عظيم الرجاء ، يامنقذ الغرقى ، يامحبي الموتى
يا أمان الخائفين ، يا إله العالمين ، ياصانع كل مصنوع ، ياجابر كل كسير ، يا
صاحب كل غريب ، يامونس كل وحيد ، ياقريباً غير بعيد ، ياشاهد كل غائب ، يا
غالباً غير مغلوب ، ياحي حين لحي ، يامحبي الموتى ، ياحي لإله إلا أنت ، بديع
السموات والأرض ، أنت القائم على كل نفس بما كسبت ثم ادع بما شئت (٢) .

ذكر الوداع تقف كوقوفك في الزيارة و تقول :

السلام عليكم يا أمناء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، وخز أن علمه ، وموضع
سرّه ، وباب نبيه وأمره ، وصراطه المستقيم ، سلام مودّع لاسم ولاقال ولا مال

(١) في طبعة الكمباني : يا حرز من لا حرز له .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

ورحمة الله وبركاته، اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعل غدونا إليك مقروناً بالتوكل عليك، ورواحنا عنك موصولاً بالنجاح منك، ودعاءنا لك مقروناً بحسن الإجابة، وخصوعنا بين يديك داعياً إلى رحمتك، واعترافنا بذنوبنا شغياً إلى عفوك، وانقطاعنا إليك سبباً إلى غفرانك، وزيارتنا لأوليائك مشفوعة بالقبول منك، ومرجعنا من هذا الحرم الشريف إلى خير مرجع، إلى جناب ممرع، وسعة ودعة، وحنظ وأمان (١) وسلامة ذممة للنفس والأهل والمال والولد والدين والأخوان.

اللهم لا تجعله آخر العهد منّا لزيارة ساداتنا وأئمتنا، المفروض علينا طاعتهم ومعرفتهم، والرُّجوع إليهم، والكون معهم، اللهم فاشهد بأننا ندأجينا داعيك، ولبينا مناديك، وامتثلنا أمره، واقفينا أثره، اللهم فانتبنا مع الشاهدين.

اللهم لا تجعله آخر العهد منّا لزيارتهم وذكورهم، والصلاة عليهم، وارزقنا ذلك أعواماً كثيرة، فاذا توفيتنا فاشهد بأننا سامعون، مطيعون، مؤمنون، مصدقون غير مكذّبين، مقرّون غير جاحدين، ولا أمرك مسلمون، وبجيبك معتمدون، ولا أئمتنا طائعون، ولا أمرهم وحكمهم خاضعون، ولا مستكبرين ولا متكبرين، وبما رضيت لنا راضون، ولما أعطيتنا آخذون، ولا نعمك شاكرون وزدنا من فضلك إلينا، وألهمنا شكرك لما أنعمت به علينا، آمين رب العالمين، والصلاة والسلام عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد، ورحمة الله وبركاته وتحياته ما هطل غمام، وهتف حمام، وتعاقبت الليالي والأيام.

ثم ادع كثيراً و انصرف مرحوماً بإنشاء الله (٢).

بيان : قوله : الماء العذب على الظما . يحتمل أن يكون على فعال جمع ظامي وأن يكون مصدراً قال في النهاية (٣) الظمأ شدة العطش يقال ظمئت أظماً

(١) و خفض و أمان خ ل .

(٢) مصباح الزائر ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٣) النهاية ج ٣ ص ٦٣ .

ظماء فأنا ظامىء وقوم ظيماء و الاسم الظموء انتهى ، واليفاع ما ارتفع من الأرض
و الاصطلاء افتعال من صلى النار والنسخن بها ، و الهطل المطر الضعيف الدائم ، و
تتابع المطر المنفرق العظيم القطر .

« قوله » : و مرتجه على بناء المفعول من باب الافعال ، و في بعض النسخ
بتائين ، قال الجوهري (١) أرتجت الباب أغلقته و أرتج على القارى - على ما لم
يسم فاعله - إذالم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب ، و كذلك
أرتج عليه ، و لا تقل أرتج عليه بالنشيد انتهى ، و الجناب الفناء و الناحية
و يقال أمرع الوادي إذا كثر فيه الكلاء ، و يضرب به المثل لا تتسع الأمر
و الاستغناء .

(الزيارة التاسعة) .

ذكرها السيد قدس الله روحه ، قال : تقف على ضريح الامام المزور صلوات
عليه و تقول :

اللهم إنى أسئلك يا رافع السموات المبنيات ، و يا ساطح الأرضين
المدحوات ، و يا مكنن الجبال الراسيات ، يا مخرج النبات ، يا من لا تشابه عليه
الأصوات ، أن تبلغ اللهم سلامى إلى النور المخترع من الأنوار ، و المبتدع من
شعاع عناصر الأبرار ، و مالك الجنة و النار ، محمد الرسول المختار ، سيد مضر و
نزار ، و صاحب الفضائل و المناقب و الفخار ، و من انتجبه و اصطفاه عالم العلانية
و الأسرار ، سلالة إبراهيم الخليل ، و عنصر الذبيح إسماعيل ، المخدوم بجبرئيل
صاحب الآيات في الافاق ، المحمول على البراق ، صلى الله عليه .

السلام على الامام العادل ، و الصيِّب الهائل ، صاحب المعجزات و الفضائل
و البراهين والدلائل ، السيد الحلال ، و البطل المنازل ، و اليسوب للدين ، و
من هو للأحكام فاصل ، و للركوع مواصل ، و للمعارقة من الدين قاتل ، الإمام

البطين الأضلع، والبطل الأورع، والهامام المشفع، الذي هو عن الشرك أنزع، صاحب أحد وحنين، وأبي شبر وشبير، المهذب الأنساب الذي لم يلحقه عنه (١) الجاهلية، ولم يطعن في سميه بشائبة مشاب، حليف المحراب، المكنى بأبي تراب، المودع بأرض النجف، العالي النسب والشرف مولاي أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه منى أفضل السلام.

السلام على الطاهرة الحميدة، والبروة النقية الرشيدة، النقية من الأرجاس المبرأة من الأدناس، الزاكية المفضلة على نساء العالمين، السعيدة المطلوبة بالأحقاد، المفجوعة بالأولاد، الحورية الزهراء، المهذبة من الخناء، المشفوعة يوم اللقاء، ابنة نبيك، وزوجة وليك، وأم شهيدك، فاطمة الانظام، مربية الأيتام، العارفة بالشرائع والأحكام، عليها من وليها أفضل السلام.

السلام على الإمام المعصوم، والسبط المظلوم، والمضطهد المسموم، بدر النجوم، والمودع بالقبع، ذي الشرف الرفيع، السيد الزكي، والمهذب النقي، أبي محمد الحسن ابن علي عليه السلام.

السلام على الإمام القنيل والسيد النبيل الذي هو للرسول نجل وسليل والذي طهره الجليل، والذي نطق بفضله التنزيل، وناغاه جبرئيل، سيد كل قنيل الذي فنده أهل التحريف والتبديل، الذين زخرفوا دينهم بالأباطيل، ولم يفرقوا بين التحريم والتحليل، أشباه أهل الفيل، عليهم لعائن الله جيل بعد جيل وقبيل بعد قبيل، قنيل الطغاة، وجديل الغواة، الظلمة البغاة، المستودع بأرض كربلاء الذي صلت عليه وتولت دفنه ملائكة السماء الحسين بن علي عليه السلام.

السلام على النور الساطع، والبرق اللامع، والعالم البارع، سليل النبوة وفطيم الوصية خدن التأويل والزناد القادح، والضياء اللامع والمنجر الرابع وبرج البروج، ذي الثغفات راهب العرب السجاد زين العابدين البكاء علي بن الحسين عليهما السلام.

السلام على الامام الصادق المقال ، المنكر المفضل ، العجيب عن كل سؤال ، المخبر عن الله بالارزاق والأجال الذي لا يعرف الكذب ولا الانتحال ، البعيد الشبيه والمثال الامام المعصوم محمد بن علي باقر العلوم عليه السلام .

السلام على الامام الصادق مبین المشكلات ، ومظهر الحقايق ، المنفحم بحجته كل ناطق ، مخرس السنة أهل الجدال مسكن الشقاق ، العليم عند أهل المقارب والمشارك ، جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

السلام على الامام النقي والمخلص الصفي والنور الأحمدى والشهاب المضي عروة الله الوثقى ، التي من تمسك بها نجي ومن تخلف عنها هوى النور الأنور والضياء الأزهر موسى بن جعفر عليه السلام .

السلام على الامام الرضى والشيخ العلوي المحكم في إمضاء حكمه في النفوس ، المستودع بأرض طوس ، علي بن موسى الرضا عليه السلام .

السلام على الباب الأقدس ، والطريق الأرشى ، والعالم المؤيد ، ينبوع الحكم ، ومصباح الظلم ، سيد العرب والعجم ، الهادي إلى الرشاد ، الموفق بالتأييد والسداد ، محمد بن علي الجواد عليه السلام .

السلام على الامام منحة الجبار ، المختار من المهديين الأبرار ، المخبر عما غير من الأخبار ، الذي كان له القرآن دثاراً وشعاراً ، سيد الوري علي بن محمد المولود بالعسكر ، الذي حذر بمواعظه وأندر عليه السلام .

السلام على الامام المنزه عن المآثم ، المطهر من المظالم ، الحبر العالم الذي لم تأخذه في الله لومة لائم ، العالم بالأحكام ، المغيب ولده عن عيون الأنام ، البدر النعام ، النقي النقي ، الطاهر الزكي ، أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام .

السلام على الامام العالم ، الغائب عن الأبصار ، والحاضر في الأمصار ، والغائب عن العيون ، والحاضر في الأفكار ، بقية الأخيار ، الوارث ذا الفقار ، الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار ، وينادي بشعار يا ثارات الحسين أنا

الطالب بالأوتار ، أنا قاصم كل جبار ، القائم المنتظر ، ابن الحسن عليه وآله
أفضل السلام .

اللهم عجل فرجه ، وسهل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واجعلنا من أنصاره
وأعوانه ، الذابين عنه ، المجاهدين في سبيله ، والمستشهدين بين يديه ، اللهم صلِّ
على محمد وآل محمد ، وتقبل منا الأعمال ، وبلغنا برحمتك جميع الآمال ، و
أفسح الأجال ، اللهم إنا نسألك الرضا ، والعفو عما مضى ، والتوفيق لما
تحبُّ وترضى .

ثمَّ تقبل التربة وتنصرف مغبوطاً بإنشاء الله (١) .

ق : مثله و في آخره : ثمَّ تقبل التربة وتنصرف بعد أن تصلي ركعتي
الزيارة .

توضيح : قال الجوهرى (٢) الصوب نزول المطر ، والصيب السحاب ذو
الصوب ، والهامل الساطر بالمطر المتتابع ، والحلاجل بالضم السيد الشجاع
أو الضخم الكثير المروءة ، والرزين في نجابة ، والبطل بالتحريك الشجاع تبطل
جراحته فلا يكثر لها ، وتبطل عنده دماء الأقران ، والمنازلة المقابلة والمبارزة
في القتال ، والصلع انحسار شعر مقدم الرأس والأروع من يعجبك بحسنه و
جهازة منظره أو بشجاعته ، والهمام بالضم الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع
السخي .

« قوله ، في صميمه أي نسبة الخالص » قوله ، فاطمة الانظام كذا في النسخ
و الصواب فاطمة الافظام ، جمع جمع للقطيم أي تظم محببها من النار ، والنجل
الولد ، و يقال : ناغت الأم صبيها أي لاطفته و شاغلته بالمحادثة و الملاعبة ، و
الفند الخطأ في القول و الكذب ، و الزخرف من القول حسنه بترقيش الكند

(١) مصباح الزائر ص ٢٥٤ - ٢٥٦ .

(٢) صحاح الجوهرى ج ١ ص ١٦٢ .

و الجبل بالكسر الصنف من الناس .

وجدت له أي رميته وصرعته ، و الخدن بالكسر صاحب ، و من يخادتك في كل أمر ظاهر و باطن ، و قد مر تفسير ذي الثقات ، و أنه إنما سمي عليه السلام بذلك لكثرة سجوده ، إذ كان في جبهته عليه السلام مثل ثغمة البعير . و قال الجزري (١) في حديث علي عليه السلام إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان ، الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه يتفخ فيها فتظهر من شدقه ، شبه النسيج المنطبق بالفحل الهادر ، و لسانه بشقشقته و نسبها إلى الشيطان لما يدخله من الكذب و الباطل .

أقول : هذه الزيارة لعلها من مؤلفاته رحمه الله ، أو من أمثاله كما يشهد به نظامه .

(الزيارة العاشرة) .

رواها الشيخ في المصباح و السيد في الأقبال و المزار وغيرهما ، قال الشيخ قال ابن عياش حدثني خير بن عبدالله عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قال : زر أي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذ دخلت : الحمد لله الذي أشهدنا مشهد أوليائه في رجب ، وأوجب علينا من حقهم ما قد وجب ، وصلى الله على محمد المنتجب ، و على أوصيائه الحجب ، اللهم فكما أشهدتنا مشهدهم ، فأنجز لنا موعدهم ، وأوردنا موردهم ، غير محلئين عن ورد في دار المقامة و الخلد ، و السلام عليكم ، إننى قد قصدتكم و اعتمدتكم بمسألتي و حاجتي ، و هي فكاك رقبتى من النار و المقر معكم في دار القرار ، مع شعبتكم الأبرار ، و السلام عليكم بما صبرتم ، فتم عقبي الدار ، أناسئلكم و آملكم ، فيما إليكم فيه النفويض و عليكم (٢) النفويض ، فيكم يجبر المبيض ، ويشفى المريض ، وعندكم ما تزداد الأرحام و ما تفيض .

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٢) فيه خ .

إنني بمرءكم مؤمن ، و تقولكم مسلم ، و على الله بكم مقسم في رجعتي بحوائجي و قضائها و إمضائها ، و إنجاحها و إبراهيمها (١) و بشؤني لديكم و صلاحها .

و السلام عليكم سلام مودع ، و لكم حوائجه مودع ، يسأل الله إليكم المرجع و سعيه إليكم غير منقطع ، و أن يرجعتي من حضرتكم خير مرجع ، إلى جناب ممرع و خفض موسع ، و دعة و مهل ، إلى حين الأجل ، و خير مصير و محل ، في النعيم الأزل ، و العيش المقبل ، و دوام الأكل ، و شرب الرحيق و السلسل ، و عمل و نهل ، لا سأم منه و لا ملل ، و رحمة الله و بركاته و تحيياته حتى العود إلى حضرتكم ، و الفوز في كرتكم ، و الحشر في زمركم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و صلواته و تحيياته ، و هو حسينا و نعم الوكيل (٢) .

بيان : قوله ﷺ غير محلين عن ورد بالحاء المهملة و فتح اللام المشددة مهموزا قال الجزري (٣) في الحديث يرد على يوم القيامة رهط فيحلتون عن الجوض أي يصدون عنه ، و يمنعون من وروده ، و الورد بالكسر الماء الذي ترد عليه ، و المبيض العظم المكسور ، قوله ﷺ و ما تزداد الأرحام معطوف على قوله يجبر و ما مصدرية أو موصولة و الأول أقل تكلفاً .

و في بعض النسخ و عندكم ما تزداد ، وهو أظهر ، ثم المراد به إما ازدياد مدية الحمل ، أو عدد الاولاد ، أو دم الحيض و ما تغيض أي ما تنقص ، قوله ﷺ و إبراهيمها في أكثر النسخ بالباء الموحدة و الحاء المهملة أي إظهارها من برح الأمر إذا ظهر ، و يقال : أبرحه أي أعجبه و أكرمه و عظمه ، و في بعضها إيزاحها بالياء المشاة النحتانية و الزاء المعجمة و الحاء المهملة و لم نجد له معنى .
 « قوله ﷺ : و بشؤني لديكم معطوف على قوله بحوائجي ، و قوله :

(١) إيزاحها خ .

(٢) مصباح الطوسي ص ٥٧٢ و الاقبال ص ١١١ .

(٣) النهاية ج ١ ص ٢٨١ .

و صلاحها عطف تفسير له أي رجعتي بصلاح شؤوني المتعلقة بكم من محبتكم ومودتكم
و القرب عندكم و طاعتكم ، و في بعض النسخ و لشؤوني باللام فهو معطوف على
قوله في رجعتي .

« قوله **عَلَيْكُمْ** : » ولكم حوائجه مودع قوله مودع إما مجرور بالعطف على مودع
أو مرفوع ليكون مع الظرف جملة حالبة « قوله » وسعيه بنصبه بالعطف على المرجع
و نصب الغير على الحالية ، أو برفعها ليكون جملة حالبة عن المضمر في المرجع
و الجنب الفناء ، و الرّحل و الناحية ، و يقال أمرع الوادي إذا صار ذا كلاء
في المثل أمرع واديه و أجنى حنكبه ، يضرب لمن اتسع أمره و استغنى ، و الخفض
الدّعة و الرّاحة و يقال عيش خافض ، و يقال : أوسع أي صار ذاسعة ، و أوسع الله
عليه أغناه ، و الدّعة السّعة في العيش ، و المهل بالفتح و بالتحريك السّكينة و الرفق
و بالتحريك التقدّم في الخير أيضاً .

« قوله **عَلَيْكُمْ** : » و خير مصير كآث معطوف على قوله إليكم المرجع ، و
عطفه على خير مرجع بعيد ، و يحتمل عطفه على الجمل السابقة بتقدير أي نسأل
أو مثله ، و يحتمل جرّء بالعطف على الأجل وهو أيضاً بعيد ، و الأزل بالتحريك
القدم ، و لعلّ المراد به هنا الدوام في الأبد مجازاً ، و يقال اقتبل أمره أي استأنفه
و السّلسل كجعفر الماء العذب أو البارد ، و من الخمر اللينة ، و العلّ بالفتح الشربة
الثانية ، أو الشرب بعد الشرب تبعاً ، و السهل بالتحريك أوّل الشرب « قوله »
حتى العود إما غاية للتسليم أو للنعم المذكورة قبله في البرزخ ، أو الأمر مقدّر
بقرينة ما سبق ، أي أسئلكون في تلك النعم حتى العود .

(الزيارة الحادية عشرة) .

زيارة المصافقة وجدت في نسخة قديمة من تأليفات أصحابنا ما هذا لفظه : روى
غير واحد أن زيارة ساداتنا **عَلَيْكُمْ** إنما هي تجديد العهد و الميثاق المأخوذ في رقاب
العباد ، و سبيل الزاير أن يقول عند زيارتهم **عَلَيْكُمْ** :

جئتك يا مولاي زائراً لك ، و مسلماً عليك ، و لائذاً بك ، و قاصداً إليك
أجدد ما أخذته الله عز وجل لكم في رقبتي ، من العهد و البيعة ، و الميثاق بالولاية
لكم ، و البراءة من أعدائكم ، معترفاً بالمفروض من طاعتكم .

ثم تضع يديك اليمنى على القبر و تقول :

هذه يدي مصادقة لك على البيعة الواجبة علينا ، فاقبل ذلك مني يا إمامي ،
فقد زرتك و أنا معترف بحقك ، مع ما ألزم الله سبحانه من نصرتك ، و هذه يدي
على ما أمر الله عز وجل به من موالاتكم ، و الاقرار بالمفروض من طاعتكم ، و
البراءة من أعدائكم ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

ثم قبل الضريح الشريف و قل :

يا سيدي و مولاي و إمامي و المفترض علي طاعته ، أشهد أنك بقيت على
الوفاء بالوعد ، و الدوام على العهد ، و قد سلف من جميل وعدك ، لمن زار
قبرك ما أنت المرجو للوفاء به ، و المؤتمل لتمامه ، و قد قصدتك من بلدي ، و
جعلتك عند الله معتمدي ، فحقق ظنّي ، و منحيلني فيك ، صلوات الله عليك و سأم
تسليماً كثيراً .

اللهم إنني أتقرب إليك بزيارتي إيتاء ، و أرجو منك النجاة من النار ،
و بآبائه و أبنائه صلوات الله عليهم ، رضينا بهم أئمة و سادة و قادة ، اللهم أدخلني
في كل خير أدخلتهم فيه ، و أخرجني من كل سوء أخرجتهم منه ، و اجعلني معهم
في الدنيا و الآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين .

ثم تصلي ركعات الزيارة عند كل إمام ركعتين و تنصرف فإذا فعلت ذلك
كانت الزيارة مثل العهد المجدد .

أقول : و رواها بعض أصحابنا المتأخرين عن الشيخ المفيد قدس الله روحه
بهذه العبارة بعينها .

(الزيارة الثانية عشرة) .

زيارة وجدتها أيضاً في الكتاب المذكور والمظنون أنها من المؤلفات غير مروية

عن الأئمة الهداة وهي هذه :

السلام على كافة الأنبياء والمرسلين ، السلام على حجج الله على العالمين ،
السلام على محمد بن عبدالله خاتم النبيين ، السلام على الرسول الصادق الأمين
السلام على البشير النذير ، السلام على القمر الزاهر المنير ، السلام على العلم
الظاهر ، السلام على البدر الباهر ، السلام على قرّة عين المؤمنين ، السلام على من
أرسله الله رحمة للعالمين .

السلام على من أصفاه الله و اصطفاه ، السلام على من اختاره الله و اجتباه ،
السلام على صفوة الله الخالق ، السلام على حجة الله على أهل المغارب و المشارق
السلام على الصادق بالرسالة ، السلام على واضح الحجّة و الدلالة ، السلام على
الحاكم العادل ، السلام على الحبر القاضل ، السلام على السراج المنير ، السلام
على شفيع يوم النشور ، السلام على الرؤف الرحيم ، السلام على السخي الكريم ،
السلام على شريف الأشراف ، السلام على طاهر الأباء و الأسلاف .

السلام على المخصوص بالرسالة من خير قبيل ، السلام على المؤيد بالوحي
والتنزيل ، السلام على الشفيع المشفع ، السلام على الرقيع الأرفع ، السلام على
النبي الأتمى ، السلام على الرسول العربي ، السلام على خطيب الأنبياء ، و زين
الأرض و السماء ، ورحمة الله و بركاته .

السلام على أمير المؤمنين حقاً ، السلام على أمين الله إخلاصاً و صدقاً ،
السلام على خاتم الوصيين ، السلام على سيد المستخلفين ، السلام على خيرة رب
العالمين .

السلام على وصي سيد المرسلين ، السلام على الامام الولي ، السلام على
الخليفة المكي ، السلام على حجة الله العلي ، السلام على الحق الجلي ، السلام
على ذي الجود و البذل ، السلام على مفقود التخليير و المثل ، السلام على من سلم
الأعداء لفضله ، السلام على من عمق النّساء أن يلدن بعنقه .

السلام على سيد الأئمة ، السلام على رباني الأئمة ، السلام على الصديق

الأكبر ، السلام على الفاروق بين الحقّ و المنكر ، السلام على الراسخ في العلوم
السلام على ناصر المظلوم ، السلام على أخي الرسول ، السلام على بعل البتول ،
السلام على العلم الأشهر ، السلام على الفاروق الأزهر ، السلام على النبأ العظيم
السلام على الصراط المستقيم ، السلام على أبي السبطين ، السلام على المعلى إلى
القبلتين .

السلام على ناصر الاسلام ، السلام على مكسر الأصنام ، السلام على
موضح المشكلات ، السلام على كاشف الشبهات ، السلام على المفزع في الملمات
السلام على مجلّي الكربات .

السلام على إمام الأبرار ، السلام على قسيم الجنة والنار ، السلام على مير
الكفار ، السلام على غيظ الفجار ، السلام على صاحب المعجزات ، السلام على
من كان لله أكبر الأيات ، السلام على العلم الهادي ، السلام على الحقّ البادي
السلام على والي الأحرار ، السلام على أبي الأئمة الأبرار ، السلام على
وارث النبيّين .

السلام على قائد الغر المحجلين ، السلام على يعسوب الدين ، السلام على
قدوة المؤمنين ، السلام على العالم بالكتاب ، السلام على الناطق بالصواب ،
السلام على ذي الحكمة و فصل الخطاب ، السلام على العالم بالأنساب و
الأسباب ، السلام على داحي باب خيبر ، السلام على أبي شير و شبر ، ورحمة الله
و بركاته .

السلام على الصديقة الطاهرة ، السلام على التبعة النبوية الناضرة ، السلام
على الزكية العارفة ، السلام على المظلومة الصابرة ، السلام على خصيمة الفجرة
السلام على أمّ الأئمة البررة ، السلام على البضة النبوية ، السلام على الدرة
الأحمدية .

السلام على فاطمة البتول ، السلام على الزهراء ابنة الرسول ، السلام على
المطهرة من الأرجاس ، السلام على العبرأة من الأدناس ، السلام على المحروسة

من الوسواس ، السلام على المفضلة على كافة نساء الناس ، السلام على مريم الكبرى .

السلام على الإنسية الحوراء ، السلام على من والدها النبي ، السلام على من بعلمها الوصي ، السلام على من بورك و بورك نسلها ، السلام على من الأئمة من ذريتها وولدها ، السلام على الشجرة الزيتونة ، المباركة الميمونة ورحمة الله و بركاته .

السلام على ريحانتي الرسول ، السلام على قرنتي عين البتول ، السلام على حجتي الله المنان ، السلام على حليفي الكرم والاحسان ، السلام على المذكورين في سورة الرحمن ، السلام على المبرر عنهما باللؤلؤ والمرجان ، السلام على المجاهدين في الله الشهيدين ، السلام على المظلومين المهتضمين ، السلام على الصابرين المحنسين ، السلام على النجمين الزاهرين ، السلام على السيدين الفاضلين ، السلام على السبطين الريحانين ، السلام على القدوتين الهاديين ، السلام على الأمينين الصفوتين ، السلام على الزكيتين الخيرتين ، السلام على الطاهرين الوليين ، السلام على الرضيين العالمين ، السلام على الامامين الاخوين ، السلام على الصنوين الخليفتين ، السلام على الحسن والحسين الطاهرين ، ورحمة الله و بركاته .

السلام على سيد المسلمين ، السلام على ولي الله الأمين ، السلام على ربيع الأرامل والمساكين ، السلام على الامام علي بن الحسين زين العابدين ، ورحمة الله و بركاته .

السلام على حجة الله الطاهر ، السلام على بحر العلوم الزاخر ، السلام على ذي المناقب والمفاخر ، السلام على الامام محمد بن علي الباقر ورحمة الله و بركاته .
السلام على حجة الله على الخلائق ، السلام على محقق الحقايق
السلام على ذي المكارم و السوابق . السلام على الامام جعفر بن محمد الصادق ورحمة الله و بركاته .

السلام على حجة الله على العوالم ، السلام على الوصي الرضى العالم
السلام على الحق التاجم ، السلام على الامام موسى بن جعفر النور الكاظم
ورحمة الله وبركاته .

السلام على حجة الله المرتضى ، السلام على سيف الله المنتضى ، السلام
على العادل في القضاء ، السلام على الامام علي بن موسى الرضا ورحمة الله
وبركاته .

السلام على حجة الله على العباد ، السلام على أمين الله في البلاد ، السلام
على المخصوص بالتوفيق والسداد ، السلام على الامام محمد بن علي الجواد ، و
رحمة الله وبركاته .

السلام على حجة الله على كل رائج وغادي ، السلام على سيد الحضار
والبوادي ، السلام على النور البادي ، السلام على الامام علي بن محمد الهادي ، ورحمة الله
وبركاته .

السلام على حجة الله السري ، السلام على العز القعسري ، السلام على الزناد
الوري ، السلام على الامام الحسن بن علي العسكري ، ورحمة الله وبركاته .
السلام على حجة الله على الانس و الجان ، السلام على من وعده الله بالنصر
والامكان ، السلام على مظهر العدل والايمان ، السلام على من به يعبد الرحمان في
كل مكان ، السلام على من به يظهر الله دينه على الأديان ، السلام على مولانا
وسيدنا الامام ، القائم بأمر الله صاحب الزمان ، ورحمة الله وبركاته .

السلام على العترة الطيبين ، السلام على الأسرة الطاهرين ، السلام على من
نس الله على إمامتهم في النوراة و الانجيل ، السلام عليكم يا آل الله و أنصاره
وظلال الله و أنواره ، وخلفاء الله و أمراءه ، لأبذلن لكم يا سادتي مودتي و
محبتي ومواساتي ، فأنها مذخورة لكم ، ونصرتي لكم معدة ، فان أمرتموني
يا سادتي أطعت ، وإن نهيتموني يا قادتي انتهيت ، وإن استنصرتموني يا حماي
نصرت ، فلا مذهب لي عنكم ، ولا بد لي منكم ، ولا وفادة لي إلا إليكم ، لأنكم

أوجه الله الحاضرة، وعيونه الناظرة، وأياديه الباسطة، مسلم إليكم سلطان الدنيا ومملكة الآخرة.

السلام على تيجان الأوصياء، وخلفاء الأصفياء، ووارثي علوم الأنبياء السلام على رؤساء الصديقين، والعترة الطاهرة من آل طه ويس، السلام على علماء الاعلام، والهادين إلى دارالسلام، الشاطقين عن الله بأصدق الحديث وأطيب الكلام، صلى الله عليهم أو تاد الكائنات، وأعلام الهدايات، وغاية الموجودات ما سكنت السواكن وتحركت المنحركات، إنه حميد مجيد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللهم إنني أشهد بحقائق الايمان وصدق اليقين، أنهم خلفاؤك في أرضك، وحججك على عبادك، والوسائل إليك، وأبواب رحمتك، فصل عليهم أجمعين، واجعل حظي من دعائك إجابته، ولا تجعل حظي منه تلاوته.

اللهم اجعل مقامي في هذا المشهد المقدس المطهر، مقام إجابة واستعطاف ولا تجعله مقام إهانة واستخفاف، فقد عرفناك يا رب معطياً قبل السؤال، فكيف لانرجوك عند الضراعة والابتهال، لاسيما قد وعدتنا بالإجابة حين أمرتنا بالدعاء وضمنت لنا بلوغ الرجاء، وأنت أوفى الضامنين، وأرحم الراحمين، إلهي عصيتك في بعض الأوقات، وآمنت بك في كل الأوقات، فكيف يفلح بعض عمري مذنباً كل عمري مؤمناً.

إلهي وعزتك لو كان لي صبر على عذابك، أو جلد على احتمال عقابك، لما سألتك العفو عني، ولصبرت على انتقامك مني، سهواً على نفسي، كيف عصتك، ومقتناً لها كيف أقبلت عليها وأدبرت معرضة عنك، إلهي كيف آيس من رحمتك وأنت أرحم الراحمين، وكيف أرجع بالخيبة وأنت أكرم الأكرمين، إلهي أسئلك بأسمائك التي كتبتها على قلوب أصفيائك، محمد وآله أمنائك، فعرفوا ما عرفتهم، وفهموا ما فهمتهم، وعقلوا ما أوحيت إليهم من خصائصك

وعزائمك ، وضربت أمثالهم ، وأنرت برهانهم ، وقرنت باسمك (١) أسماءهم ، إلا ماخلصني من كل سوء أنا فيه ، ومن جميع الشدائد ومن أهوال يوم القيامة .
إلهي كيف أفرح وقد عصبتك ، وكيف أحزن وقد عرفتك ، وكيف أدعوك وأنا عاص ، وكيف لا أدعوك وأنت كريم ، اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تجعل لي في هذا المقام الشريف ذنباً إلا غفرته ، ولا همماً إلا فرجته ، ولا سقماً إلا شفيته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا مريضاً إلا عافيته ، ولا غائباً إلا حفظته ، ورددته ، ولا عدوياً إلا قصمته ، ولا جباراً إلا كسرتة ورددته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا يا رب فيها رضا وولي فيها صلاح إلا قضيتها يا رب العالمين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بيان : الخبر بالكسر وقد يفتح العالم أو السالِح (قوله) إخلاصاً وصدقاً متعلقان بالتسليم أو علشان للأمانة (قوله) على النبوة إما مصدر بمعنى الفاعل أي العين النابعة من العلوم والحكم ، أو شجر يتخذ منه القسي أي غصن شجرة النبوة وتفرعت منها الأئمة ، وزخر البحر تملأ وارتفع ، والناجم الطالع الظاهر والسري كغني الشريف ذو المروءة ، والقعسرة التقوى على الشيء والصلابة والشدة والقعر القديم والقعسرى الضخم الشديد ، والمراد هنا الشدة والصلابة في الدين أو القدم في المجد والكرم ، والزناد ما يقدر به النار ، ووربه هنا كناية عن كثرة اقتباس العلوم منه ^{تفصيلاً} .

(الزيارة الثالثة عشرة)

مأخوذة أيضاً من الكتاب المذكور قال: وداع لسائر الأئمة صلوات الله عليهم :
السلام عليكم يا سادة المؤمنين ، وأئمة المنقنين ، وأعلام المهتدين ، وورثة النبيين ، وسلالة المرسلين ، وقدررة الصالحين ، وحجج الله على العالمين ، قد آن لكم مني الوداع ، وحان التعجيل له والاسراع ، لا من سأم لكم ، ولا ملل للمقام عندكم ، لكن لأسباب مانعة ، وعلمت عن الإقامة دافعة ، يتضح لها

الاعتذار ، ويتعذر معها اللبث و التقرار .

فأسئدعكم الله ، وأسأله بكم رضاء ، وداع عازم على العود إليكم ، منأسف
لعتذر المقام لديكم ، وكيف لايتأسف على فراق مشاهدكم الشريفة المعظمة ،
وبقاع قبوركم المباركة المكرمة ، وفيها يستجاب الدعاء ، ويصرف السوء
والبلاء ، ويمحى الشقاء ، ويشفي الداء ، وبكم يؤمن العذاب ، وتهون الصعاب
وينجح الطلاب ، ويرجع الثواب ، وبكم تتم التعمة ، وتعم الرحمة ، وتندفع
التعنة ، وتنكشف الغمة ، وتقبل التوبة ، وتففر الحوبة ، وتزكو الأعمال ،
وتنال الآمال ، وينحشق الرجاء ، وتبلغ السراء ، وتدفع الضراء ، وتهدي
الآراء ، وترشد الأهواء ، وتحصل السيادة ، وتكمل السعادة ، ويقبل الايمان
ويدرك الأمان ، وتدخل الجنان ، وعنكم يسأل الانس والجان .

فوا أسفا لمفارقة جنابكم ، ووا شوقا إلى تقبيل أعتابكم ، والولوج بإذنكم
لأبوابكم ، وتعفير الخد على أريج ترابكم ، واللباذ بعرضاتكم ، ومحال أبدانكم
وأشخاصكم ، المحفوفة بالملائكة الكرام ، والمتحوفة من الله بالرحمة والسلام
وددت أن (١) كنت لها سادناً ، وفي جوارها قاطناً ، لايزعجني عنها الرحيل ، ولا يفوتني
بها المقييل ، ليكثر بها إلامي ، واستلامي لها وسلامي .

فأسأل الله الذي هداني لمعرفتكم ، وأكرمني بمحبتكم ، وتعبئني بولايتكم
وتدبني إلى زيارتكم ، العود ما أبقاني إلى حضرتكم ، والبشارة إذا توفاني
بمرافقتكم ، والحشر في زمركم ، والدخول في شفاعتكم ، فياليت شعري ياسادتي
كيف حالي في رحلتي ، أمفقورة ذنوبي ، ومستورة عيوبي ، ومقضية حاجتي ،
ومنجحة طلبتي ، فذاك الذي أمكته ، وفي كرمكم توسمته ، فما أسعدني بكم ،
وأعظم فوزي بحبتكم ، أم راحل بوزري ، منقل به ظهري ، محجوباً دعائي ،
خائباً رجائي .

فياشقتواه إن كانت هذه حالي ، ويا خيبة آمالي ، يأي ذلك بركم و

إحسانكم ، وجميل وعدكم لزائركم وضمانكم ، وتأبى مكارم أخلاقكم وطهارة
شيعكم وأعراقكم ، وكرمكم على ربكم ، وعنايتكم بزائركم ومحبتكم ، أن يرد
سؤاله ، أو يخيب لديه (١) آماله ، ويأبى الله إلا تصديق وعدكم ، وتحقيق الرجاء
بقصدكم ، إسعافاً وإكراماً لقاصدكم ، وإتحافاً بالخيرات لزائركم ، وكذلك
الظن بكم ، والمرجو من فضله لشيعتكم .

وأشهد الله وأعهد عليه ، وأشهدكم أني على ما عاهدته عليه من الاقرار
بولايبتكم ، والاعتقاد لفرض طاعتكم ، والاعتراف بفضلكم ، والقيام بنصركم ، والتقرب
إلى الله بحببكم ، والطاعة له بالكون معكم ، وهذه يدي على ما أمر الله به من
الوفاء بعهدكم ، والبيعة الواجبة لكم ، لا أبغى بذلك بدلاً ، ولا أريد عنه
تحويلاً .

وأشهد أن ذلك من الله أمر عازم وحتم على الأمة لازم ، لاجبة لمن جهله
ولا عند لمن أهمله ، أدين الله بذلك في السر والاعلان ، والذكر والنسيان ، وفي
الممات والمجيا والأخرة والأولى ، وعلى بعد الدار ، وقرب المزار ، اللهم
فصل على محمد وآل محمد ، وثبتني على ذلك حتى ألقاك ، ووفقتني لطاعتك ورضاك
وانفعني بما علمتني ، وزدني من الخير ما ألهمني ، ولا تزغ قلبي بعد إزهديتني ،
فلك الحمد على ما أوليتني .

فأسألك يا من لا تحصى نعمه ، ولا يوازي كرمه ، أن تصلي على محمد وآل
محمد ، ولا تجعله آخر العهد مني لزيارة أوليائك ، والالمام بمشاهد حججك و
أصفيائك ، و ألهمني بها شكر آلائك ، والالاحاح بمسألتك ودعائك ، واستجب لي
مادعوتك ، وأعطني بفضلك كل ما سألتك ، واغفر لي مغفرة واسعة و ارحمني
بجودك رحمة واسعة يؤمنني بها من سخطك والنار وتسكنني بفضلك بهادار القرار
مع الأئمة الأطهار ، وشيعة آل محمد الأبرار .

واجعلني ممن يسرت حسابه ، وأحسن إليك ما به ، ومحوت سيئاته ، وضاعفت

حسناته، وحشرته في زمرة محمد وآل محمد الطاهرين، صلواتك عليهم أجمعين، واغفر
لوالديّ وللمؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين .

توضيح الأرج والأريج توهج ريح الطيب، واللوذ واللواذ والأياذ بالشيء،
الاستتار والاحتضان به، والسادن الخادم والإمام النزول، والشيمة بالكسر الطبيعة
(قوله) وأعراقكم أي أصولكم وآبائكم (قوله) أمر عازم، لعله بمعنى المفعول أي
معزوم عليه، أو أسند العزم إليه مجازاً (قوله) وازعة أي كافة عن العقاب أو عن
المعاودة في الأثم .

(الزيارة الرابعة عشرة):

منقولة من الكتاب المذكور قال : زيارة جامعة لسائر الأئمة والمشاهد على

ساكنيها السلام تستأذن بما تقدم و تقول :

السلام عليكم يا محال معرفة الله ، السلام عليكم يا مساكن بركة الله ، السلام
عليكم يا أوعيه تقديس الله ، السلام عليكم يا حفظة سر الله ، السلام عليكم يا من
انتجبههم الله لخلقهم أعلاماً ، ولدينه أنصاراً ، ولعلمه و سره خزناً ، ورتبكم كتابه
و خصكم بكرائم التنزيل ، وضرب لكم مثلاً من نوره ، وأجرى فيكم من روحه
فصلى الله عليكم يا ساداتي و موالي .

السلام عليك يا محمد المصطفى ، السلام عليك يا علي المرتضى ، السلام عليك
يا فاطمة الزهراء ، السلام عليكما أيها السيدان الحسن والحسين ، السلام عليك
يا علي بن الحسين ، السلام عليك يا محمد بن علي ، السلام عليك أيها الصادق جعفر
ابن محمد ، السلام عليك يا موسى بن جعفر ، السلام عليك يا علي بن موسى ، السلام
عليك يا محمد بن علي ، السلام عليك يا علي بن محمد ، السلام عليك يا حسن بن علي ،
السلام عليك يا حجة الله المنتظر .

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، و معدن الرسالة ، و مختلف الملائكة ،

السلام عليكم أيها الدعائم والأركان ، المخصوصون بالامامة ، أنا وليكم وزائركم

المقرب إلى الله بحبكم ، وأوالي وليكم ، وأبرأ إلى الله بكم من عدوكم ،
 وأسئفح إلى الله عز وجل ، وأسأله أن يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه و عليكم
 صلاة دائمة كثيرة متصلة لا انقطاع لها ولا زوال ، وأسأله بكم ، وأقدمكم أمام
 حوائجي ، فكونوا لي شفعاء يا سادتي في فكاك رقبتى من النار ، وأن يقضى لى
 بكم حوائجى كلها للأخرة والدنيا ، وأن يكفينى وأهلى وولدى ، والمؤمنين
 والمؤمنات ، شر كل ذى شر ، من الجن والانس ، من صغير أو كبير ، فقد
 رجوت أن لا أنصرف من مشهدك يا مولاي ، صلوات الله عليك ، إلا بقضاء حوائجى
 وما فرغت إليك فيه ، ورجوته من حسن معونته وبركته بزيارتك (١) صلوات الله
 عليك وعلى الأئمة من آبائك ، الأئمة من ولدك ، ورحمة الله وبركاته .

ثم قبل الضريح وقل : السلام عليكم يا آل محمد ، يا آل الله وأنصاره ،
 وظلال الله وأنواره ، لأبذل لكم مودتى ومهجنى ، ومواساتى ومالى ، فإنها
 لكم مذخورة ، ونصرتى لكم معدة ، حتى يأذن الله لكم ، فان أمرتمونى باموالى
 أطعت ، وإن نهيتمونى يا سادتى كففت ، وإن استنصرتمونى يا قادتى نصرت ، وإن
 استعنتمونى ياسادتى أعنت ، وإن استنجدتمونى ياهداتى أنجدت ، وإن استعبدتمونى
 ياولاتى تعبدت .

فلکم یا ائمتنى عبودیتى بعد الله تعالى طوعاً سرمداً ، وعلیکم سلامى وتحیاتى
 سلاماً مجدداً ، وصلوات الله علیکم ورحمة الله وبرکاته .

فاذا أردت الوداع فقل : قد قضيت باموالى بعض الارب من زيارتك ، ولو
 فعلت باموالى ما يجب على ، لجعلت عرصتك دار إقامة ، ولكنتى من أبناء الدنيا
 أكدح فيها كما جرت عادة من مضى ، فأسأل الله البار الرحيم ، أن يصلى
 على محمد وآل محمد وأن لا يجعله آخر العهد من زيارتكم ، وجميع المؤمنين ، إنه
 أرحم الراحمين ، وهو على كل شىء قدير .

ثم ادع الله كثيراً بما أردت انشاء الله تعالى .

أقول: أوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعدد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، لكن أفضلها وأوثقها الثانية ، ثم الأولى والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ، ثم العاشرة والثالثة .

ورأيت في بعض الكتب زيارات جامعة أخرى تركتها إما لعدم الوثوق بها أو لتكرار مضامينها مع ما نقلناه ، وقد ذكر الكفعمي أيضاً جامعة كبيرة في البلد الأمين أوردتها في أعمال يوم الجمعة (١) وفيما ذكرناه كفاية إنشاء الله تعالى .

[ومررت جامعة في باب زيارة النبي ﷺ من البعيد] (٢) .

(١) وسنقلها في آخر الكتاب لمزيد الفائدة إنشاء الله تعالى .

(٢) كذا في هامش النسخة المخطوطة بخط يده الشريف ، والجامعة التي مررت

في ج ١٠٠ ص ١٨٩ تحت الرقم ١٢ ، راجعة .